

منظومة برنامج مقترح للتربية البدنية والرياضة لتحقيق الوطنية والمواطنة في المملكة العربية السعودية

أ.م. د. / علي بن سعد الغامدي

المقدمة وخلفية الموضوع:

أخلت التغيرات المتسارعة في السنوات الأخيرة بمنظومة القيم والمبادئ والتقاليد الاجتماعية وأحدثت فجوة زمنية ومكانية بين الأجيال المتلاحقة، وأدى ذلك إلى ظهور العديد من الأنماط السلوكية والفكرية المبنية على التقليد بل والمبالغة فيه وقابل ذلك نكوص وتراجع غير مترن من بعض فئام المجتمع نحو القديم والانغلاق على الممنوع فيه دونما حساب لمعطيات العصر المتغيرة، وفي كلا الحالتين كانت الهوية الوطنية والمواطنة عرضة لموجات من التجاذب والانكسار.

وتحولت اتجاهات الأمل في تلك البلدان المتأثرة بزحف التغيرات المتسارعة نحو الأنظمة التربوية القائمة باعتبارها من أهم النظم الاجتماعية القادرة على صياغة وإعداد مفردات حياة الأفراد وفق تطلعات وطنية في اتجاه تنموي وتطويري وصولاً للمرغوب والمأمول (الحبيب، فهد. ٢٠٠٠).

وبناء على ذلك قامت وزارة التربية والتعليم في المملكة بإضافة مادة التربية الوطنية لمناهج ومحتويات التعليم لمراحل التعليم العام الثلاث (وزارة التربية والتعليم، ١٤١٦ هـ) وحددت ثلاثة أهداف لتلك المادة ولكن تم إغفال آلية التفعيل والبيئة الملائمة للتفعيل وهنا يبرز دور مواد دراسية أخرى مثل التربية البدنية والرياضة كوسيط فاعل وبيئة خصبة قادرة على إحداث التغيرات المطلوبة نحو هوية وطنية واضحة المعالم ومواطنة تحمل في طياتها بذور الانتماء والإخلاص، وتحمل في طياتها بذور التكامل المنشود في سبيل إحداث التغيرات المطلوبة.

والقارئ للتاريخ سيجد العديد من المواطن التي تقترن فيها المواطنة وبناء الهويات بمجال الرياضة ومنافساتها، حيث كانت الحضارات القديمة التي

صقلت تطور البشرية ودعمت العديد من القيم الإنسانية المشتركة قد أولت أهمية بالغة للتربية البدنية والرياضة، ولعل المسارح الرومانية في روما وغيرها من مدن الحضارة القديمة تُشكل حلبة صراع لتأكيد المواطنة والولاء والفوز برهان الانعتاق، وبذلك أصبح للرياضة ارتباط عميق بالحرية ونيل الاعتراف وتأكيد الذات لاعتناق قيم الانتماء.

لقد أصبحت الرياضة سفير فوق العادة للعديد من الأمم منذ الألعاب الأولمبية الأولى، وتنوعت الرياضات من فردية وجماعية، وتنافسية وتشاركية، لتبرز ما لدى كل ثقافة من فنون ومهارات الحركة وما يحكمها ويطورها من علوم، وارتبطت طقوس ومشاهد حفلات الافتتاح والختام لتلك التجمعات الأمامية بكل ما تحمله الثقافة المستضيفة للحدث من عمق وتاريخ وعلم وموروث (Guest, 2009).

وتتقاطع مفاهيم الوطنية والمواطنة مع الكثير من مكونات ومفاهيم الحركة البدنية (بأشكالها وتصنيفاتها المتعددة مثل التربية البدنية - الرياضة - التربية الحركية) كونها يشتركان في إظهار سلوك محدد مرغوب يتبنى قيم إنسانية واضحة ومحددة مثل الأمانة والقيادة والإخلاص والتضحية والتفاني والانصهار في روح المجموعة والعمل من أجلها.

ويمكننا القول بأن التربية البدنية والرياضة هي المرجعية الحركية الوحيدة لكل وجميع ما يتلقاه الفرد في مجتمعه من علوم ومعارف ومهارات من خلال مؤسسات التنشئة الاجتماعية، بمعنى أن الحركة الإنسانية تُمثل في نهايتها مجموعة من الحركات البدنية والتي تعكس ما لدى الفرد من مخزون معرفي وذهني وعاطفي بحيث يقوم الفرد بتوظيف ذلك المخزون في إخراج حركة بدنية موزونة ومتسقة مع نوع وكم ذلك المخزون، وهنا يمكننا توظيف تلك الحركة المقننة نحو هدف محدد.

ومن الملاحظ على حركة الإنسان أنه يحاول قدر الإمكان إظهارها بأفضل وضعية ممكنة لأنها تعكس صورته أمام الآخرين كما أنها تعطي بعداً

لمكانته الاجتماعية مثل حركات المشي والجلوس والتناول والكتابة والمصافحة وغيرها، مما يجعله حريصا كل الحرص على أن يمارس تلك الحركات بأفضل ما لديه بل ويحاول أن يقلد في ذلك سعيًا خلف التميز في الحركة والظهور أمام الآخرين بمظهر يليق بما يعتقد أنه عن نفسه من مكانة اجتماعية.

ويصبح من الهدر والفاقد التعليمي والتريوي والسلوكي ألا تتم الاستفادة من هذه الحركة الإنسانية في قولبة بعض السلوك المختار في الفرد مثل المواطنة والوطنية، وفي ترميط قواعد ومكانم التفكير ليصبح تفكيرًا تحليليًا وخلقا ومبدعا بعيدا عن الغلو والتطرف والانبهار بالأصوات النشاز والانسياق خلف الماضوية الفوضوية وما يتبعها من مستقبلية تسلطية.

وفي هذا الشأن سبقتنا أمم كثيرة في ماضي التاريخ وحاضره، والمتصفح لأحداث وسير الأمم يجدها تعتمد تماما على الحركة في سبيل إظهار قوتها ومنعتها منذ الفراعنة ثم الإغريق والرومان ومرورا بحضارات الصين والهند وصولا إلى وقتنا الحاضر حيث تمكنت دول وثقافات من تسخير الحركة الإنسانية في مجالات عديدة وتوجتها بأن جعلت من الحركة قوانين وأنظمة تساهم في بناء الدولة من داخلها وخارجها، بل جعلت من الحركة أحيانا أعظم وأكبر مثال للوطنية والتضحية، والمجد والعلياء، وذلك واضح في الألعاب الأولمبية ولحظات المنافسة فيها ثم التتويج للفائزين برفع أعلام بلادهم وعزف النشيد الوطني في موقف مهيب.

وعملنا في هذه الدراسة على تقديم منظومة متكاملة لبرنامج للتربية البدنية والرياضة لتحقيق الوطنية والمواطنة، مستفيدين من القوة المستدامة للحركة الإنسانية وتعلق الطلاب بها، وشغفهم بنتائجها، كما أنها ملازمة للإنسان في جميع مراحل حياته ومعظم أوقاته، وبذلك نستطيع توظيف الحركة - بجميع مدلولاتها ومواطن القوة والجمال فيها - في تحقيق الوطنية والمواطنة في مجتمعنا في تجربة جديدة ورائدة في مجالها.

مشكلة الدراسة:

الرياضة كمنشأ إنساني واجتماعي وُجدت منذ وجود الإنسان في جماعات تحكمها العديد من العادات والمفاهيم سواء البدائية منها كالصيد والدفاع عن النفس أو أكثرها تعقيدا كالرياضات التنافسية في الوقت الحاضر في المجتمعات المدنية، وبذلك كان للرياضة أثر نفسي واجتماعي وإنساني عميق في حياة الإنسان وتركيبته النفسية وعلاقاته وتفاعلاته الاجتماعية مع مجتمعه، بل وذهب كثيرون أمثال (Andrews & Grainger, 2007؛ زردومي، ٢٠١٠م؛ الهادي، ٢٠١٠م) إلى أن الرياضة مكون أساسي في تنمية الشخصية الإنسانية، وتكوين الهوية الاجتماعية للمجتمع، وتقارب الشعوب والثقافات وامتزاجها، ولا أدل على ذلك من اختلاف اللغات والعادات والثقافات بينما الألعاب والرياضات تكاد تكون مستنسخة بين الثقافات والحضارات فلا توجد حضارة لم تختبر أبنائها في الفروسية وتربية الخيل والسباحة ورمي السهام والمجادة عبر التاريخ.

والتربية البدنية كمادة دراسية في مراحل التعليم العام هي في حد ذاتها غاية بما تحمله من أهداف ومضامين ومحتوى تستكمل جميعها وتساهم في عملية النمو الإنساني والتطور البدني وبذلك فهي تستخدم الرياضة والحركة الإنسانية كوسيلة موصلة لتلك الغايات التي من أجلها ظهرت ووجدت التربية البدنية في نظم التعليم في جميع المجتمعات المعاصرة.

ومن ناحية أخرى فإن قيم الوطنية والمواطنة لا يمكن أن تحدث هكذا فقط، حيث يعتقد البعض أنها فطرية في الإنسان، وإنما يجب أن يتم تعليمها وعرسها، وبذلك فهي قيم مكتسبة ويتم تعزيزها المستمر من خلال المؤسسات المجتمعية والتربوية المختلفة، ومن الأجدر ألا يقتصر حصرها وقصرها ضمن مادة واحدة مثل التربية الوطنية، أو ضمن مواد العلوم الاجتماعية، وإنما يجب أن يتم تعليمها وتطبيقها في نفس الوقت من خلال العديد من المواد الدراسية ومحتوياتها التعليمية. (Schutema et.al.. 2008; Davis et.al.2001;)

(Stanly. 2004). وقد فرضت التغيرات الحالية ضرورة التكامل الأفقي والرأسي فيما بين المواد الدراسية ضمن حزم معرفية ومهارية من الضروري استخدامها لتأصيل وتضمين قيم الوطنية والمواطنة وممارستها فعلياً، وبنسب متوازنة وبطرق معروفة الملامح والمضامين، وهنا تقع على عاتق الباحثين في ميادين التربية وتخصصاتها أن يقدموا ما تستطيع تخصصاتهم المساهمة به في غرس وتعليم وتعزيز تلك القيم. ((Schutema et.al.. 2008; Stanly. 2004). وبناء على التقصي والدراسة لآليات عمل مفردات وتكوين التربية الوطنية وبناء على ما أفضت إليه الدراسات المرتبطة وجد الباحث أن هناك نقصاً وخبلاً في الاستفادة القصوى من بعض المواد الدراسية وتحديداً التربية البدنية نحو تكوين وتشكيل المواطنة وبناء الشخصية الوطنية لدى الطلاب والقادرة على تحقيق تلك المواطنة المرغوبة.

ومن خلال البناء الوظيفي والمعرفي والسلوكي والحركي للتربية البدنية والرياضة، ومن خلال تحليل مفاهيم ومكونات المواطنة المنضبطة نستطيع الوصول إلى بناء منظومة عملية بمدخلات حركية - وجوانبها المعرفية والوجدانية - ومخرجات سلوكية تساعد وتساهم في بناء شخصية الفرد - كمواطن يحمل مشاعر وطنية صادقة - وفق سلوك مقنن قابل للملاحظة والقياس.

وتقوم هذه الدراسة بتقديم منظومة عملية مقترحة تعتمد في شقها الأول على بيان المفاهيم والمعارف المتوفرة في التربية البدنية والرياضة وفي شقها الثاني توضيح كيفية توظيف ذلك في بناء شخصية الفرد نحو المواطنة الحقيقية، مع تقديم الآليات التنفيذية، والأمثلة الممكنة، كل ذلك ضمن منظومة واحدة متكاملة.

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى وضع منظومة برنامج مقترح للتربية البدنية والرياضة لتحقيق الوطنية والمواطنة في المملكة العربية السعودية ويتأتى ذلك من خلال:

١. عرض مفاهيم الوطنية والمواطنة وكذلك التربية البدنية والرياضة ومواطن التوظيف لكل منها
٢. إيضاح وتحديد جملة المفاهيم والمعارف في التربية البدنية الموجهة نحو الوطنية والمواطنة وسبل تحقيقها.
٣. معرفة كيفية توظيف جملة المفاهيم والمعارف في بناء شخصية الفرد نحو الوطنية والمواطنة.
٤. وضع الإطار الفكري والنظري لمنظومة البرنامج المقترح بناء على ما تقدم من أهداف أعلاه.

أهمية الدراسة:

هي استجابة لمعطيات الواقع واستشراف لمساهمات التربية البدنية والرياضة في صياغة وتكوين الوطنية والمواطنة، ومع تدفق الكم الهائل من المعلومات عبر القنوات المتعددة، وظهور أجيال من الناشئة متأثرة بإفرازات الأحداث الإقليمية والعالمية يجعل من الضرورة بمكان مراجعة قضايا الانتماء والهوية الوطنية، والعمل على تكثيف جرعات مناسبة من مدخلات الوطنية والمواطنة تدريجاً للوطن وصونا للوطنية.

كما أن أحداث المنطقة العربية والإسلامية وما جرت به من ويلات التبعر والتمزق والدخول في سرديب الفتوية والجهوية، والتمترس خلف المذهبية البغيضة، وتسخير الأطفال والشباب كوقود لتلك الحروب الطاحنة يجعلنا نعيد النظر مراراً وتكراراً في وضع جملة المناهج والمناشط التعليمية والتربوية، والعمل الجاد على إيجاد عدد من الطرق والأساليب التي تعمل على تقوية الجبهة الداخلية، وحماية الوطن من داخله وخارجه.

ولكل ما سبق فإن هذه الدراسة تحاول الترقى بمستوى الاستفادة النظرية والعملية، والتفعيل الحقيقي للتربية البدنية والرياضة كمادة دراسية، ومناشط منهجية، ومهارات حركية رياضية، وتجمعات شبابية ذات أبعاد إنسانية متعددة، وبذلك فإن الدراسة تفتح الباب واسعا للمزيد من التنقيب عن مكامن التوظيف في التربية البدنية والرياضة في مجال تحقيق الهوية الوطنية والمواطنة بطرق مبتكرة وآليات تستطيع احتواء زخم وعطاء الفئات السنية وصهرها في بوتقة المصلحة العامة وتلاحم الجبهة الداخلية في الوطن.

وعلى حد علم الباحث فهذه أول دراسة تتم في موضوعها في المملكة العربية السعودية، وبهذا فهي تفتح الباب واسعا أمام الباحثين والتنفيذيين للأخذ بما ورد فيها وتطبيقه وتقييمه حسب الأصول العلمية في ذلك.

محددات الدراسة:

تمت هذه الدراسة منذ بداية العام ١٤٣٥هـ وحتى منتصف العام ١٤٣٧هـ، بمكة المكرمة، وبذلك فهي تخضع للحدود الزمنية وما صاحبها من أحداث ومعطيات فكرية وثقافية، ويمكن مناقشة ما ورد فيها من خلال الأحداث والمتغيرات والمعطيات الحاصلة قبل وأثناء الإطار المكاني والزمني المشار إليه.

مصطلحات الدراسة:

منظومة:

هي العلاقات المخططة مسبقاً بين الأجزاء أو المكونات وصولاً لهدف محدد، وعليه فالمنظومة عبارة عن مجموعة من الأجزاء أو المكونات التي تعتمد في تنفيذها على بعضها طبقاً لتخطيط مسبق محدد يساعدها (أي المنظومة) للوصول إلى أهداف محددة.

برنامج:

ينظر إليه البعض على أنه مجموعة من الأنشطة التي تعتمد على بعضها البعض وموجهة لتحقيق غرض، والبرنامج في الخدمة الاجتماعية هو

الاستجابة الإجرائية والعلمية للمشكلة أو للخطة المنهجية المنظمة لتحقيق مجموعة من الأغراض (السكري، ٢٠٠٠).

وفي هذه الدراسة فهو مخطط مصمم يضم مجموعة الخبرات الحركية والبدنية والرياضية والمناشط المقترحة والممارسات العملية المصممة بهدف إكساب الطلاب نتائج تعليمية وتربوية محددة، وإلى أقصى قدر تسمح به إمكانيات الطلاب.

الرياضة:

هي أكثر الأشكال رقياً لظاهرة الحركة لدى الإنسان، وكلمة (رياضة) في اللغتين الانجليزية والفرنسية (sport) بينما في اللاتينية (diport) والأصل فيها هو (disport) ومعناها التحويل أو التغيير، واستمدت معناها ومضمونها من ممارسة الناس عندما يحولون مشاغلهم واهتماماتهم بالعمل إلى التسلية والترفيه من خلال الرياضة. (الطيب، ٢٠٠٨ م).

واليا فهي ظاهرة اجتماعية حضارية اقتصادية تعكس أوجه الرقي والتطور وجملة من القيم في المجتمعات الإنسانية، وهي من أهم وابرز دعائم التنمية الشاملة كونها تُعنى بأهم عناصرها وهو الإنسان فكراً وجسداً.

الوطن:

قال ابن منظور في لسان العرب بأن الوطن لغة يشير إلى المنزل الذي يقيم فيه الإنسان، فهو وطنه ومحلّه والجمع أوطان، وَطَنَ بِالْمَكَانِ وَأُوطِنَ: أقام، وأوطنه: اتخذهُ وطناً، يقال: أوطن فلان أرض كذا وكذا؛ أي: اتخذها محلاً ومسكناً يقيم فيها، والميطان: الموضع الذي يوطن لترسل منه الخيل في السباق، وفي صفته - ﷺ - : «كان لا يوطن الأماكن»، أي: لا يتخذ لنفسه مجلساً يُعرَف به، والموطن: مفعول منه، ويسمى به كذلك المشهد من مشاهد الحرب، وجمعه مواطن، والموطن هو: المشهد من مشاهد الحرب، وفي كتاب الله العزيز: {لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ} [التوبة: ٥٢]«[٢].

وفي المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للفيومي: «الوطن: مكان الإنسان ومقره، والجمع أوطان مثل سبب وأسباب وهكذا، وأوطن الرجل البلد واستوطنه وتوطنه: اتخذه وطناً، والمواطن مثل الوطن والجمع مواطن مثل مسجد ومساجد، والمواطن أيضاً: المشاهد من مشاهد الحرب، ووطن نفسه على الأمر توطيئاً: مهّدها لفعله وذلكها»، ووطنه مواطنة مثل وافقه موافقة وزناً ومعنى. (ابن منظور، ٢٠٠٠م، ص ٢٣٩).

الوطنية والمواطنة :

رضخ هذان المصطلحان للعديد من جولات النقاش والحوار العلمي واختلفت الآراء حول التعاريف والمضامين انطلاقاً من خلفية كل باحث سواء كانت لغوية أو ثقافية صرفه أو حتى دينية مؤدلجة، وهما بذلك لا زالاً محل الدراسة والنقاش ولكن هناك اتفاقات عمومية ستساعدنا على فهم وتحليل المصطلحين وتوظيفهما بما يتفق حقا ومدلولاتهما.

فمن المتفق عليه (موسى، ٢٠٠٦ ; Coalter, 2010 ; Kay, 2011) أن :

- الوطنية شعور بينما المواطنة ممارسة.
 - الوطنية حب ووفاء وإخلاص بينما المواطنة قبول وإذعان.
 - الوطنية انفعالات وعواطف جياشة بينما المواطنة سلوك وأفعال.
 - الوطنية تحدث في مناسبات عامة كالיום الوطني بينما المواطنة التزام من الفرد بأداء الواجبات اليومية للمواطنة.
 - الوطنية رباط عاطفي بالأرض وما عليها من بشر وحجر وهي شعور داخلي بينما المواطنة أفعال ظاهرة لا يمكن إخفاؤها.
 - الوطنية نتيجة لواقع معاش بينما المواطنة وسيلة لهدف وغاية.
- والوطنية تعني (حب الفرد وإخلاصه لوطنه الذي يشمل الانتماء إلى الأرض والناس والعادات والتقاليد والفخر بالتاريخ والتفاني في خدمة الوطن.

ويوحي هذا المصطلح بالتوحد مع الأمة) (الموسوعة العربية العالمية الوطنية ١٩٩٦ م، ص ١١٠).

كما تُعرف الموسوعة العربية العالمية المواطنة بأنها "اصطلاح يشير إلى الانتماء إلى أمة أو وطن" (١٩٩٦م، ص ٣١١).

ومن الباحثين من يرى مفهوم المواطنة من المنظور الإسلامي بأنها "مجموعة العلاقات والروابط والصلات التي تنشأ بين دار الإسلام وكل من يقطن هذه الدار سواء أكانوا مسلمين أم ذميين أم مستأمنين" (القحطاني، ١٤١٩هـ).

وأشار لها البعض بأنها الشعور الجمعي الذي يربط بين أبناء الجماعة ويملاً قلوبهم بحب الوطن والجماعة، والاستعداد لبذل أقصى الجهد في سبيل بنائهما، والاستعداد للموت دفاعاً عنهما (الحبيب، فهد. ٢٠٠٠).

وتضيف (خضر، ٢٠٠٠) أن القاموس في اللغة الإنجليزية قد اتفق مع ما ذهبت إليه الموسوعة الدولية للعلوم الاجتماعية في تعريف الوطنية بأنها حب الوطن والولاء له، وأن الوطنية تشبه القومية من حيث كونها عاطفة إنسانية تربط الفرد بوطنه، وأن الوطن ذو مدلول واسع قد يراد به الوطن الصغير مثل القرية التي يقيم بها الفلاح، أو القبيلة التي ينتمي إليها أبناءها، أو يراد بها الوطن الدولة بمعناها الحديث، فالوطنية في هذا المقام تدل على معاني ضرورية في حياة الإنسان، وتشمل فضل الوطن على الإنسان، وواجب الإنسان نحو وطنه في أن واحد بما يستتبع الدفاع عنه، وبذل المال والنفس من أجله، والعمل الدائب في سبيل رفعة ونهضته وتقدمه، والقاسم المشترك في تلك المعاني موجود في أذهان غالبية الناس، مما يجعل قيامها في مرتبة الأمور المسلم بها. كما أن العديد من الدراسات مثل (الشراح، ٢٠٠١: موسى، ٢٠٠٦; Coalter, 2010; Kay, 2011; الحبيب، ١٤٢٦هـ) قد توصلت إلى وجود تصنيفات للوطنية، وجاءت في مجموعها على النحو التالي :

١. **الوطنية الفطرية** : وتعني حب الوطن العميق والمؤثر والصادق، وكذلك حب الأمة واعتبار كل من يسلب خيراته خائنا له.
 ٢. **الوطنية البيئية** : وتعني مدى الولاء للأرض والنظر إليها (الأرض عرض) والمحافظة عليها وتوريثها وعدم التفريط فيها بالبيع أو السلب وتسليمها للأجيال القادمة كأمانة.
 ٣. **الوطنية المؤسساتية**: وتعني الولاء للنظام الحكومي القائم ولأجهزة الدولة المختلفة والتعاون معها.
 ٤. **الوطنية القومية**: وفيها تسمو المشاعر وتتجاوز الأمة إلى التعهدات لكل الجنس البشري، والولاء للعالم والسلام، ويقترن ذلك بالتوقع بأن المواطن الجيد هو ذلك الذي يدفع حكومته في هذا الاتجاه.
 ٥. **الوطنية الاستثنائية**: وتشير إلى التميز حيث يسود الاعتقاد بأن لكل بلد تميزها الخاص ببعض الخصائص الاجتماعية تتضح في نوعيات المؤسسين أو في القوي الاجتماعية للمواطنين، أو نظامها الاقتصادي. وهكذا تشير الوطنية بمختلف تصنيفاتها إلى مشاعر الحب والولاء التي تكمن في الانتماء للوطن، وفخر بالتراث والحضارة، وتتجلى أبرز مظاهرها في الالتزام بالحقوق والواجبات، واحترام القوانين السائدة في الوطن والتوحد معه والعمل على حمايته، والدفاع عنه وقت الحاجة، والحرص على تماسكه ووحدته، واستمرارية بقاءه وسلامته، وعملا على نمائه وتقدمه، وتوريث تلك الأفعال والمشاعر للأجيال المقبلة.
- الدراسات المرتبطة :**

تطرقت العديد من الدراسات لمدى تأثير التربية البدنية والرياضة على الوطنية كشعور وعلى المواطنة كسلوك، وعلى المكتسبات الفردية والمجتمعية المتحققة من توظيف التربية البدنية والرياضة لتعزيز فكرة الوطنية وقيم وتطبيقات المواطنة، وعلى طرق ووسائل توظيف التربية البدنية والرياضة في كل ذلك، ففي دراسة موسعه أجراها (Eley & Kirk , 2002) على

مستوى المملكة المتحدة لمعرفة وتحديد أسباب المشاركة الطوعية للمواطنين في الأحداث والمناشط الرياضية وعلاقة ذلك بالوطنية والمواطنة وجدوا العديد من النتائج التي تستحق الرصد والتحليل ومنها ما يلي :

- نسبة (٢٦%) من جميع الأعمال التطوعية في المملكة المتحدة كانت للرياضة والمناشط التابعة لها.
- نسبة (٨٠%) من جميع الأعمال التطوعية المخصصة للرياضة ومناشطها كانت في الأندية الرياضية وأندية الحي.
- الشريحة العمرية (٧ - ١٢ سنة) كانت هي الأكثر تلقيا للمشاركة وفوائدها تمهيدا لمشاركتهم المستقبلية.
- الشريحة العمرية (١٦ - ٢٤ سنة) كانت الأكثر مشاركة في الأعمال التطوعية الرياضية.
- الشعور بالوطنية وسلوك المواطن الحق كانت أكبر الدوافع للمشاركة بين المشاركين على الإطلاق.
- كان هناك انخفاض (ذو دلالة إحصائية) بين نسب الجريمة المرتكبة من قبل المشاركين وغير المشاركين لصالح المشاركين في الأعمال التطوعية في الرياضة.
- تعلم المشاركون (نظريا وعمليا) ما عليهم من واجبات ومسؤوليات وما لهم من حقوق تجاه وطنهم أسرع من غير المشاركين.
- تم التشريع لمادة التربية الوطنية لتصبح جزء من مناهج التعليم في المملكة المتحدة في عام (٢٠٠٢م) ولكن تأثير العمل التطوعي في الرياضة والمشاركة في مناشطها كان يفوق بمراحل ما يتم تعليمه نظريا في مادة التربية الوطنية.
- خلال المشاركات في الرياضة ومناشطها تم التركيز على الوظائف التالية وهي: القيم، التفهم، التعزيز، الوظيفة، النواحي الاجتماعية، والحماية.

وقد أظهر المجلس الكندي للدراسة والتنمية الاجتماعية أن المشاركة في الترفيه المنظم وبشكل إيجابي أثرت على تنمية قدرات الشباب البدنية والاجتماعية، وكذلك سلوكهم المدني، وذلك في العام (٢٠٠٣) حيث أظهرت عملية المسح لعدد (١٠٠٠٥) كندي من فئة الشباب، والذين تتراوح أعمارهم بين (١٢ - ٢١ سنة)، وجدت أن مشاركتهم في الألعاب الرياضية، والمناشط الصيفية قد أدت إلى التالي:

١. تحسن صحتهم العامة (٩٩%)
٢. ساعدتهم على تكوين صداقات (٨٧%)
٣. تحسين مشاعرهم عن أنفسهم (٨٥%)
٤. شعورهم القومي والوطنية (٨٠%)
٥. ساعد على النجاح في المدرسة (٥٨%)
٦. ساعد على أن يصبحوا أكثر نشاطا مع أسرهم (٥٤%)

وفي تجربة رائدة سعت اليابان في عام (٢٠٠٢ م) لإصلاح جذري في نظم التعليم بعد العديد من الملاحظات على تلك النظم من قبل القوى الاجتماعية والسياسية (MacDonald , 2003) استخدمت خلاله أسلوب تحليل السياق التاريخ والاجتماعي والتعليمي في نظم ومقررات ومناهج التعليم وذلك في محاولة للانفتاح أكثر على ثقافات العالم فكان من نتاج ذلك التوصية بإنشاء فصول دراسية لتحقيق الفهم الدولي مع تعزيز الانتماء القومي والمزج بينهما وتم استخدام العديد من المناشط المحققة لذلك ومن بينها المناشط والبرامج البدنية والحركية لتحقيق ذلك المزيج من التقارب.

وألحقتها في عام (٢٠٠٣م) بدراسة ضخمة للوقوف على التطور الحاصل في الهوية القومية اليابانية (Kristiadi, 2003) مقابل عمليات العولمة التي تقودها الولايات المتحدة الأمريكية ومدى تأثر القومية اليابانية بكل

ذلك، وقد كانت التوصيات بأن تتولى الدولة السيطرة على التعليم الأخلاقي في المدارس والقيام بمناشط تؤدي في مجموعها لتحقيق الإخاء والتقارب بين اليابانيين خصوصا وأن عمليات العولمة تدعمها المنتجات الصناعية مثل الحواسب الآلية والهواتف الذكية والبرامج الكمبيوترية، واليابان تقود العالم في ذلك الإنتاج، مما أثر تأثيرا عميقا في بنية وتكوين القومية اليابانية التي تعزز أساسا بتفرد ثقافتها وتضع المعايير لقياس ثقافات الآخرين بما يتناسب معها ومع تكوينها الأخلاقي والاجتماعي.

كما قام (Hyo, 2004) بدراسة تحليلية عن (الهوية القومية في مناهج التعليم بكوريا الجنوبية) حيث تسائل الباحث عن موقع وقيمة الهوية الكورية في مناهج التعليم لديهم، خصوصا وأن الكوريين يعتزون جدا بثقافتهم وهويتهم، وتاريخهم الثقافي والاجتماعي وما خاضوه من حروب يشهد بتلك النزعة.

وكانت نتائج الدراسة تشير إلى أن المناهج في محتواها تعمل على وجود الهوية القومية المفتوحة والتي تستطيع استيعاب الآخر والتعامل معه والتفاعل مع القوميات الأخرى دونما تفضيل وهذا جميعه يصب في مصلحة اللحمة القومية للكوريين.

كما توصل إلى أن محتوى المناهج يعمل على تطوير وتنمية المواطنة الديمقراطية حيث تمت عدة مراجعات سابقة لأنظمة التعليم الكورية ومحتويات المناهج وطرق التدريس واستخدام كل ما يمكن من مناشط حركية وبدنية وترويحية من أجل تثبيت دعائم الديمقراطية وعدم الخروج عليها.

وفي دراسة مشابهه قام (Tabatabaei, 2006) بدراسة موسعة حول (الهوية القومية والقيم المدنية المتضمنة في كتب اللغة الانجليزية في فترة ما قبل الثورة الإيرانية وبعدها) حيث حلل ما تحويه كتب ومناهج اللغة الانجليزية من قيم وما تبرزه من الهوية القومية قبل وبعد الثورة الإيرانية وقام باستخدام طريقة تحليل المحتوى (content analysis) وتوصل إلى أن الأهداف

الحالية لتدريس اللغة الانجليزية للطلاب الإيرانيين تركز على تكوين مواطنين بنزعة قومية أكثر مما كانوا عليه قبل الثورة مما يتماشى مع أهداف تلك الثورة في ذلك الوقت، ولم يم الاكتفاء بذلك بل تم تدعيم كل ذلك عن طريق (توجيه المحتوى) في المقررات وكذلك التنويع في طرائق التدريس بما يعزز أهداف تدريس اللغة الانجليزية الرامية لتعزيز القومية المتطرفة.

وفي دراسة هدفت إلى تقصي القيم التي تضمنتها كتب القراءة للصفوف الأولى من التعليم الأساسي بسلطنة عُمان، وجد (العبادي، ٢٠٠٤) أن أكثر القيم المتضمنة في كتاب القراءة للصف الأول كانت (اللعب، النظافة، الجمال، الصداقة، الانتماء، والعمل)، بينما في كتاب الصف الثاني كانت القيم الأكثر تضميننا هي (النظافة، الجمال، ممارسة الألعاب الرياضية، اكتساب المعرفة، وممارسة العمل)، وفي كتاب الصف الثالث (الاعتزاز بالوطن، اكتساب المعرفة، ممارسة الرياضة، وتقدير العلماء)، وفي كتاب الصف الرابع (اكتساب المعرفة، ممارسة الرياضة، حب العلم، وحسن الخلق)، ووجد كذلك أن القيم الاجتماعية والدينية والأخلاقية كانت أكثر القيم تكرارا في كتب القراءة للصفوف الأربعة، ونلاحظ استمرار قيم ممارسة الرياضة والألعاب في جميع كتب القراءة لتلك الصفوف.

ولم تغفل تخصصات أكاديمية مثل أقسام التربية الإسلامية، والمناهج وطرق التدريس، وحتى علم النفس التربوي البحث في مجال قيم المواطنة وطرق التعاطي معها بحسب تلك التخصصات والمناظير الفكرية والعملية التي تستخدمها، وإن كانت التربية الإسلامية قد خصصت جزءاً كبيراً من أدبياتها لذلك، ومن ذلك دراسة (موسى، عبد الباسط. ٢٠٠٦م) والتي هدفت إلى تحديد مفاهيم المواطنة وحقوق الإنسان من منظور التربية الإسلامية، وقد لخص الباحث نتيجة بحثه إلى تكامل منظومة حقوق الإنسان مع قيم المواطنة

وضرورة أن تعمل جميع التخصصات على بثها وتضمينها قدر الإمكان في مناهجها وفكرها وثقافتها.

وفي دراستها فقد هدفت (فتحي، عزة. ٢٠٠٨م) إلى التعرف على التجارب المحلية والعربية في تنمية قيم المواطنة واستعرضت التجارب في هذا المجال في كل من مصر والمملكة العربية السعودية وتونس والأردن، وقد وجدت أن جميع الدول تسير بشكل مُرضي نحو تثبيت قيم المواطنة من خلال العديد من البرامج والقوالب الفكرية ومن المثير ما أوردته عن أهمية الآليات ذات الطابع الحركي والبدني وعمليات تقمص الأدوار وتمثيلها مثل (دور الطبيب ورجل الأمن والحكم الرياضي والمعلم وغير ذلك).

وفي ذات السياق قامت (حويل، إيناس. ٢٠٠٩) بدراسة للوقوف على الاتجاهات الحديثة والمعاصرة في التربية الوطنية وقيمها وذلك في ضوء تحليل خبرات بعض الدول مثل الولايات المتحدة الأمريكية وانجلترا واليابان ومحاولة الخروج بنموذج يشمل تجارب تلك الدول، وكان من ضمن ما توصلت إليه الباحثة ضرورة التأكيد على عملية التوازن بين الأهداف المعرفية والوجدانية والمهارية في عملية التربية للمواطنة وأن لا تغطي نوعية أهداف على الأخرى وأن يتم استخدام تلك الأهداف بأنواعها المتوازنة لتحقيق قيم المواطنة، وهذا بالتأكيد يوضح الدور الهام والحيوي للأهداف المهارية سواء كانت غاية في الوصول إليها أو من ضمن آليات تحقيق قيم المواطنة في المجتمع.

ومن أجل تحديد قيم المواطنة في كتب التربية الوطنية للمرحلة الثانوية بمصر، قامت (عبد الله، هناء. ٢٠٠٩م) بإجراء دراسة والخروج بتصوير مقترح لتضمين قيم المواطنة في محتوى مادة التربية الوطنية للمرحلة الثانوية، وقد وجدت أن كتب التربية الوطنية بالمرحلة الثانوية لا تعطي الاهتمام الكافي لتنمية قيم الانتماء الوطني، والحرية والمسئولية، والعدالة والمساواة، وقيم الوعي

السياسي، والسلام الاجتماعي، واحترام الآخر والتعايش معه، والعمل الجماعي التطوعي.

كذلك فإن طرق التنفيذ والبرامج المصممة لذلك الغرض ينقصها التنوع واستخدام المواقف والتي تتوفر في مادة مثل التربية البدنية وكذلك المناشط الرياضية المختلفة والتي تصلح لأن تكون حاضنات حقيقية لتأصيل تلك القيم وتفعيلها ومراقبتها تنمو على أرض الواقع وفي مواقف حياتية متعددة كما في المنافسة الرياضية وما يتخللها من مواقف تستوجب إظهار تلك القيم وتطبيقها وهذه ميزة تتفرد بها التربية البدنية وأداتها الرياضة.

واختتمت الدراسة بضرورة العمل على استخدام المواقف اليومية والمواد التي تتضمنها من أجل إيصال تلك القيم وأن يعمل معلمو التربية الوطنية على اظهار سلوكيات تمثل تلك القيم أمام طلابهم فهم القدوة التي يتبعها الطلاب. ونتيجة لتعدد تلك الدراسات وأهمية الموضوع فلقد تبلورت منذ فترة قصيرة فكرة برنامج عالمي النزعة محلي التنفيذ وذلك لدى العديد من العلماء والمفكرين في مجالات التربية البدنية والرياضة والتنمية البشرية ومنهم على سبيل المثال:

(Burnett, 2006; Kay, 2009; Coalter, 2010; Levermore & Beacom, 2009; Kidd, 2008; Black, 2010; Darnell and Black, 2011; Spaaij, 2011; Giulianotti, 2011.) وذلك تحت مسمى يحقق الهدف وهو (الرياضة من أجل التنمية والسلام) (Sport for Development and Peace) ويهتم البرنامج عبر مناشطه بمساهمات الرياضة في التنمية المجتمعية والحراك الاجتماعي والاقتصادي والنجاعة الصحية وما تحمله من مضامين وقائية يمكن أن توفر مليارات الدولارات من مصاريف الصحة العامة والتأمين الصحي.

ومن خلال ما قدموه من دراسات طولية على مدى زمني تجاوز العشر سنوات توصلوا إلى جملة من الحقائق وذلك على النحو التالي :

- ١ . ضرورة وطنية لتنمية الإحساس بالانتماء والهوية.
- ٢ . ضرورة اجتماعية لتنمية المعارف والقدرات والقيم والاتجاهات، والمشاركة في خدمة المجتمع، ومعرفة الحقوق والواجبات.
- ٣ . ضرورة ثقافية لفهم الثقافات الإنسانية والتعايش معها.
- ٤ . ضرورة دولية لإعداد المواطن وفقاً للظروف والمتغيرات الدولية.

وهنا يجدر بنا أن نعمن البحث والتقصي في أدبيات التربية البدنية كمادة في منهج التعليم العام في المملكة العربية السعودية من بداية المرحلة الابتدائية وحتى نهاية المرحلة الثانوية وتُجري تحليلاً للمضمون الذي احتوته أدبيات المادة وصولاً إلى فهم أعمق وحصر أشمل لكل القيم والمبادئ التي ركزت عليها المادة في محتواها وضمن مناشطها الرياضية المختلفة، حتى نتمكن من تقييم المساهمة الفعلية للمادة ومحتواها في تحقيق الوطنية والمواطنة، ثم ننطلق بعد ذلك في تصميم منظومة البرنامج المقترح.

لقد احتوى (الدليل التعليمي لمنهاج التربية البدنية في المملكة العربية السعودية، ١٤٢٨ هـ) على قرابة العشر أهداف للتربية البدنية وتتضمن بطبيعة الحال العديد من قيم المواطنة سواء الصريحة أو الضمنية، وفيما يلي عرض لتلك الأهداف والتي تنص على :

- ١ . تنمية التفكير والبحث والتواصل، وينبغي على المعلم أن يحرص على تنفيذ هذه الأهداف من خلال :
- تنمية قدرات الطالب على استدعاء خبراته السابقة في مواقف اللعب المختلفة مثل توقع استجابات اللاعب المنافس.
 - تكليف الطلاب برسم خطط اللعب واتصافها بالمرونة.
 - توقع المواقف الطارئة ومعالجتها.

- توقع المشكلات التي قد تتجم ووضوح الحلول لها.
- تعديل قواعد اللعب.
- تحليل مجريات اللعب والخروج بتغذية راجعة.
- تعليل المواقف وتحليل الحركات.
- التصور الذهني.
- تصميم وتقويم البرامج.
- ٢. تعزيز تعاليم الدين الإسلامي المرتبطة بالنشاط البدني.
- ٣. إيجاد اتجاه ايجابي لدى الطالب نحو قيمة الوقت.
- ٤. بناء جسد الطالب ونفسيته ومهاراته من خلال توجيه طاقاته ودوافعه بشكل صحيح يستثمرها في الانجاز والتفوق.
- ٥. المحافظة على الصحة من خلال التقيد بالعادات الصحية السليمة وتطبيق مبادئ السلامة.
- ٦. احترام القوانين، التقيد بالنظام وقواعد اللعب، وضبط الذات، والتحكم بالانفعالات، والأدب في الحديث.
- ٧. المحافظة على المنشآت الرياضية والمرافق العامة.
- ٨. التشجيع المنضبط وبهتافات حماسية ترفع الروح المعنوية.
- ٩. التنافس الشريف في الرياضة ويشمل ذلك تقبل النجاح والفشل بروح ومشاعر ايجابية وفهم حقوق الآخرين في الفوز والمنافسة.
- ١٠. تنمية روح المسؤولية، والحماسة، والاحترام المتبادل بين الطلاب.
- ١١. تنمية العلاقات الاجتماعية، والعمل التعاوني، والعمل بروح الفريق الواحد بين الطلاب
- ١٢. وفي هذا الصدد تناول (بني صعب، ٢٠٠٧م) تلك الأهداف في دراسته حول (دور المناهج في تنمية قيم المواطنة الصالحة في المملكة العربية السعودية) وبعد تحليله لها توصل إلى أنها تشمل مجموعة كبيرة من قيم

ومفاهيم المواطنة ولكن هذه القيم لا تتم ترجمتها عملياً بطريقة صحيحة عند تنفيذ الدروس والمناشط الرياضية في مدارس التعليم العام في المملكة.

ووجد أيضاً أن هناك (٢٩ قيمة) للمواطنة في منهاج التربية البدنية في المملكة العربية السعودية ولكن تلك القيم تتصف بالتالي :

١. منها (١٣) قيمة تم تقديمها مرة واحدة وفي سنة دراسية واحدة فقط ثم انقطعت.
٢. قيم مثل (ضبط النفس) لم يتم تقديمها بأي حال، مع أنها من مكونات العمل الجماعي.
٣. كذلك (٧) قيم تم تقديمها لمرتين فقط وفي سنتين دراسيتين فقط، وبعضها متصل وآخر منقطع.
٤. قيم ذات علاقة بالتربية البدنية والممارسة الرياضية مثل (العمل بروح الفريق الواحد) تم تقديمها مرتين للصفين الأول والثاني ثانوي، والمفروض تقديمها متصلة منذ الصفوف الأولية نظراً لأهميتها القصوى وأن العمل في المنافسات الرياضية خصوصاً الجماعية والثنائية لا تتحقق إلا بها ومن خلالها، ومالها من إسقاطات مستقبلية ايجابية.
٥. قيم مثل (التعاون، والمشاركة) تقدم في ثلاث سنوات دراسية فقط خلال المرحلة الابتدائية ثم تنتهي.
٦. قيم مثل (النظام والالتزام بالقوانين، المراقبة الذاتية، المحافظة على البيئة، المحافظة على الأجهزة والأدوات، ضبط النفس، الاستئذان، العطاء، التنافس المحمود، الصبر) تم تقديمها فقط خلال الصفوف من أولى إلى الثالثة ابتدائي ثم انقطعت.
٧. قيمة (الشجاعة) تم تقديمها لأربع سنوات ثم انقطعت، وكانت طريقة التقديم منقطعة وليست مستمرة للأربع سنوات.

٨. قيمة (المحافظة على الصحة واللياقة البدنية) تم تقديمها من الصف السادس الابتدائي وحتى الصف الثالث الثانوي، بينما حُرم منها الطلاب في سنوات تكوين الشخصية المبكرة من السنة الأولى الابتدائي وحتى الخامسة الابتدائي!

٩. هناك مجموعات من القيم تظهر في المرحلة المتوسطة وليس لها سابقة أو لاحقة في المرحلتين الابتدائية والثانوية.

١٠. هناك مجموعات من القيم تظهر منفصلة في بعض السنوات الدراسية وفي ظهور غير مرتب منطقياً.

ومن ذلك نستطيع التقرير هنا بأن منهج التربية البدنية في المملكة العربية السعودية لجميع المراحل التعليمية (عدا الطالبات لأنه لا يوجد لهن منهج للتربية البدنية والحركية) قد غطى عدد من قيم المواطنة بشكل نظري غير متصل زمنياً خلال المراحل الدراسية، ولم يكن هناك تطبيق عملي وميداني لتلك القيم.

كما أن التغطية التي تمت نظرياً هي تغطية مبتسرة ويشوبها الكثير من النقص كما اتضح من النتائج أعلاه، وبالتالي فهناك حاجة لوجود منظومة برنامج يضمن الطرح النظري والفكري متوازياً مع التنفيذ والتطبيق الميداني والعملي ويتم تقويم تلك المنظومة في مدخلاتها وإجراءاتها ومخرجاتها.

وهناك قيم للمواطنة لم يتم التطرق إليها وتضمينها بالرغم أهميتها وكذلك ارتباطها بطبيعة التربية البدنية والرياضة ومن أهمها ما يلي:

- العمل الطوعي.
- المسؤولية الاجتماعية.
- التلاحم والترابط الاجتماعي.
- الآداب العامة وتعزيزها.

- آداب التعامل مع الوافدين والضيوف القادمين للمملكة حتى ولو من غير المسلمين.
 - قيم العمل الشريف وكسب لقمة العيش.
 - حب الوطن والدفاع عنه.
 - الشعور بالوطنية والانتماء والاعتزاز. والفخر بهما.
 - نبذ العنصرية بجميع أشكالها الحالية والعمل على أدها.
 - الشعور بالانتماء للعالم الكبير والتعامل الخُلقي من خلال ذلك المنظور.
- المستفاد من الدراسات المرتبطة:**

من خلال العرض السابق للدراسات والبحوث العربية والأجنبية يتضح أن جميع الدول وبدون استثناء تعمل جاهدة على تعزيز قيم المواطنة بين مواطنيها، بغض النظر عن طبيعة حكومات تلك الدول والتي تراوحت ما بين حكم الفرد الواحد وحكم الحزب الواحد مروراً بحكومات وأنظمة ملكية وسلطانية وأميرية وجمهورية، إلا أنها جميعها تتفق حول الأهمية القصوى للوطنية والمواطنة، والقيم الحاكمة، ومدى تجذر وتغلغل تلك القيم في جميع مناهج التعليم العام والعالي.

وزادت بأن جعلت هناك العديد من القنوات التي تعمل على تحقيق الوطنية والمواطنة من خلال العمل الممنهج في المواد الدراسية، ومن خلال مواد دراسية بعينها مثل التربية البدنية والتربية الرياضية، ومن خلال الأنشطة اللاصفية والتي تتسم بالديمومة والاستمرارية والمتابعة والتقييم لكل مدخلاتها.

ونلاحظ أيضاً أن الدراسات والبحوث العربية قامت على تحليل المحتوى في مناهج مواد معينة ومحددة مثل مناهج التربية الإسلامية ومناهج العلوم الاجتماعية تحديداً، بينما الدراسات في الدول الأجنبية كانت تنظر للمواطنة والوطنية وقيمهها بنظرة شمولية، حيث تركز أنظمة التعليم في تلك البلدان على

التكاملية في المناهج أفقيا ورأسيا، وبذلك فالنواتج تكون أعمق وأشمل وأدوم بقاءً .

لقد وضعت الدراسات المرتبطة التي تم إيرادها إطارا مفاهيميا شاملا لمنهج موضوعي عن الوطنية والمواطنة وأساليب غرسها وتعميقها وتجديرها في سلوك وأذهان ووجدان الطلاب من خلال منظومات متنوعة، أفضت معظمها إلى ضرورة المزج بين المواد الدراسية لتحقيق الأهداف، وكذلك أطرت تلك الدراسات للبرامج المستقبلية المتعلقة بالوطنية والمواطنة.

وكذلك بينت تلك الدراسات مواطن الخلل والضعف في البرامج القائمة في عدد من الدول العربية والأجنبية، كما اقترحت عدة خطوات نظرية وعملية لعلاج ذلك الضعف، وفي ذات الوقت فقد أكدت تلك الدراسات على الأهمية القصوى لاستخدام طرق وأساليب متنوعة خصوصا ما كان يتسم بالتطبيق والممارسة الفعلية، وتمت الاستفادة من كل ذلك عند وضع الإطار الفكري والنظري لمنظومة البرنامج كما سيتضح لاحقا.

الإطار الفكري والنظري لمنظومة البرنامج:

يتكون الإطار الفكري والنظري لمنظومة البرنامج من المواضيع التالية :

١. فهم وتحليل مصطلحات الوطن والوطنية والمواطنة.
٢. التربية الوطنية والاتجاهات الحديثة.
٣. الحاجة إلى البدائل في التربية الوطنية.
٤. التربية البدنية والرياضة و التربية الوطنية.
٥. التربية البدنية والرياضة والسلام الإنساني العالمي.
٦. لغة الخطاب والإعلام الرياضي.
٧. أهمية تضمين قيم المواطنة عن طريق التربية البدنية والرياضة في التعليم.
٨. توظيف التربية البدنية والرياضة من أجل التنمية والسلام العالمي.

وفيما يلي مناقشة وتحليل كل موضوع واستشهاداته وتعريفاته حيثما اقتضى الأمر والاستفادة منه في منظومة البرنامج :

أولاً : فهم وتحليل مصطلحات الوطن والوطنية والمواطنة :

حتى نستبين الفروق بين مفهوم الوطنية والمواطنة فإن مفهوم التربية الوطنية يشير إلى ذلك الجانب من التربية الذي يخرس في الفرد معاني المواطنة ويحققها فيه، والتأكيد عليها إلى أن تتحول إلى صفة الوطنية، ذلك أن سعادة الفرد ونجاحه، وتقدم الجماعة ورفيها لا يأتي من الشعور والعاطفة إذا لم يقترن ذلك بالعمل الإيجابي الذي يقوم على المعرفة بحقائق الأمور والفكر الناقد لمواجهة المواقف ومعالجة المشكلات، فبهذا الجانب العملي تحصل النتائج المادية التي تعود على الفرد بالنفع والارتياح والسعادة، وعلى الجماعة بالتقدم والرفي، وممن قال بهذا (إسماعيل، ١٩٩٨م).

كما أن المواطنة علاقة بين الفرد والدولة كما يحددها قانون تلك الدولة، وبما تتضمنه تلك العلاقة من حقوق يتمتع بها وواجبات يلتزم بها، انطلاقاً من انتمائه إلى الوطن الذي يفرض عليه ذلك، وهكذا تتداخل المصطلحات لتشكل مفهوماً موحداً.

وبذلك فإن الوطنية في هذا المقام ووفق هذا الطرح صفة أشمل وأعمق من المواطنة وقد يصفها البعض (عزيز. ١٩٩٨م، الحبيب. ٢٠٠٠) على أنها- أي الوطنية- أعلى درجات المواطنة، فإذا كانت المواطنة تعني الانتماء إلى أمة أو وطن وأنها علاقة اجتماعية تقوم بين فرد طبيعي ومجتمع سياسي (دولة) حيث يقوم الطرف الأول بتقديم الولاء بينما يتولى الطرف الثاني الحماية، فإن الوطنية تعني حب الفرد وإخلاصه لوطنه الذي يشمل الانتماء إلى الأرض والناس والعادات والتقاليد والفخر بالتاريخ والتفاني في خدمة الوطن كما جرى بذلك التعريف سابقاً.

ثانياً: التربية الوطنية والاتجاهات الحديثة :

من خلال أدبيات التربية الوطنية للعديد من الدول وبحسب معتقداتها ومذاهبها الفكرية والسياسية فإنه لا يوجد إجماع واضح على أولوية أهداف النظم التعليمية من حيث كونها أهداف تتعلق بالنواحي الفكرية المبنية على المعرفة المباشرة والتذكر والحفظ لها، أو أهداف ترتبط بالقيم والمبادئ السائدة في المجتمع وبالتالي تخليق بيئة مناسبة تعمل كحاضنة طبيعية لتنمية القيم ومن ثم غرسها على شكل تطبيقات عملية في الناشئة من خلال عمليات التنشئة المجتمعية والتي تقوم بها العديد من المؤسسات المجتمعية بما فيها المدرسة.

ويدعم ذلك ما ذهب إليه (الحبيب، ٢٠٠٠) من أن النظم السياسية في مجموعها تهدف وبأنماط متعددة إلى تحقيق درجة قصوى من الانسجام السياسي بين مواطنيها، وتبرز التنشئة السياسية كهدف رئيس يمتد من التربية الوطنية بمفاهيمها في العالم الغربي، إلى مفهوم تدريب الشخصية في النظم الاشتراكية السابقة وما تعنيه من نتائج، مروراً بمفهوم التوجيه أو الإرشاد الروحي في الأنساق السياسية الكاريزمية.

وأوضح أن مجموعة الدول الاشتراكية قد حرصت - قبل التحولات الضخمة التي ظهرت في بداية ١٩٩٠م - وباستمرار على أن نظم التعليم فيها إنما تستهدف خدمة النظام السياسي، فعلى سبيل المثال كان الهدف الرئيس للنظام التعليمي في تشيكوسلوفاكيا هو الاهتمام بفكرة المدرسة السياسية لتربية وتنشئة الشباب على القيام بدور نشط في بناء دولة شعبية ديمقراطية.

أما في يوغوسلافيا فلقد هدف النظام التعليمي إلى تمكين الأجيال الناشئة من المساهمة في التنمية المستمرة لقوى الإنتاج الوطني، وتقوية الروابط الاجتماعية، وتربيتهم على روح الولاء للوطن، خصوصاً وأنهم يتحدرون من أعراق مختلفة تخفي بينها الكثير من التناقضات والاختلافات وهو ما طفى على السطح وأدى إلى تجزئة يوغوسلافيا إلى عدة دول.

وكان من الملاحظ أن تدريس التربية الوطنية يقوم بدور أساسي في بث الروح الاشتراكية في تلك المجتمعات، فوجد أن الهدف من تدريسها في رومانيا هو التأثير في أخلاقيات الشباب وإعدادهم بشكل إيجابي للاشتراك في مستقبل المجتمع الاشتراكي، بينما في ألمانيا الشرقية كان القصد تزويد الطلاب بالمعرفة التاريخية - السياسية التراكمية للتعرف على قوانين التطور الاجتماعي.

وحسب رأي المتخصصين فإن هناك حقيقة هامة وهي أن إمكانية النظم التعليمية وقدرتها على نقل القيم والمعتقدات السياسية لا تختلف من مجتمع ليبرالي ديمقراطي إلى مجتمع شمولي سلطوي، إلا في جانب واحد وهو ما يطلق عليه التغذية الراجعة التي يمكن من خلالها أن يؤثر الطلاب في النظام السياسي والقيم التي يعتنقها (أحمد، ١٩٩٧م).

ولعل ما سبق يوصلنا لنتيجة مفادها أن جميع النظم التعليمية في جميع بلاد العالم تسعى لأن تجعل ألباطنه الصالحة هدفها الرئيسي وذلك ما دفعها للاهتمام المتزايد بمواد التربية الوطنية وإن اتخذت أشكالاً متعددة وأنماطاً مختلفة واهتمامات مختلفة، بل إن البعض من تلك الدول لم تدخل التربية الوطنية إليها إلا منذ سنوات لأسباب تتعلق أحياناً بالمعتقد والديانة وتصور البعض أن التربية الوطنية تتعارض مع الدين، وهنا تبلورت العديد من الاتجاهات الحديثة التي تسعى لتوظيف كل العملية التربوية والمواقف الاجتماعية من أجل تعظيم وتعزير المواطنة والوطنية وتم طرق العديد من الأبواب ومنها الرياضة بكل تأكيد والتربية البدنية حيث أقرت الدول ومن خلال الجمعية العامة للأمم المتحدة في قرارها رقم (٥٨/٥) في عام (٢٠٠٣م) والمعنون "الرياضة وسيلة لتطوير التعليم والصحة والتنمية والسلام" بالقيم الإيجابية للرياضة والتربية البدنية، ويدعو القرار كافة

الحكومات ومنظومة الأمم المتحدة والمنظمات إلى القيام بالخطوات التالية:

- ١- إدراج الرياضة والتربية البدنية كمناشط ومواد تعليمية في برامج التنمية، بما في ذلك البرامج التي تسهم في تحقيق أهداف الألفية للتنمية.
- ٢- العمل بصورة جماعية، وتشكيل شراكات مبنية على أساس التضامن والتعاون، تدعمها الحكومات.
- ٣- تطوير الرياضة والتربية البدنية كوسيلة للتنمية الصحية والاجتماعية والتعليمية والثقافية على الصعد المحلية والدولية.
- ٤- تعزيز التعاون بين قطاعات المجتمع المدني، وتشجيع تنفيذ مبادرات شراكة بهدف دعم مشاريع التنمية.

ثالثاً : الحاجة إلى البدائل في التربية الوطنية :

تشير الإحصائيات إلى أن شريحة الطلاب من مرحلة الروضة وحتى الجامعية تزيد عن (٥٥%) من إجمالي عدد السكان في المملكة العربية السعودية حسب إحصائية (مصلحة الإحصاءات العامة والمعلومات، ٢٠١٠م) والأعداد بطبيعة الحال في تنامي مستمر خصوصاً وان معدل الولادة السنوي مرتفع مقارنة بالدول الأخرى ويقابله انخفاض واضح في عدد الوفيات من الأطفال كنتيجة منطقية لتنامي الخدمات الصحية والرعاية الطبية في العقود الثلاثة الأخيرة حسب المؤشرات الإحصائية في المملكة.

ومع التغيرات المجتمعية المتسارعة الناتجة أصلاً عن التغيرات الاقتصادية والمعلوماتية والاتصالات فإن الكمية والكيفية التي تؤدي للكثير من الانحرافات الدينية والأخلاقية والتربوية تتغير باستمرار، وكذلك فإن تلك الكيفية تتخذ أشكالاً متعددة مع التقدم في المعطيات التقنية مثل (face book) و (twitter) وغيرها من طرق التواصل الاجتماعي الإلكترونية.

وتكتمل الصورة بما أوضحه (الغامدي، علي ١٤٢٢هـ) من أن الشخصية الشابة تميل دوماً لأن يكون لها ثقافة مضادة لمجتمعها ومقلبة المزاج ومقلبة من طرف لآخر، ولعل هذا واضح فيما شاهدناه من ثورات الشباب في تونس ومصر على سبيل المثال، وبناء على ذلك فإن اتجاهات الفرد نحو موضوع معين ترتبط بخبراته السابقة وتطلعاته المستقبلية وليست الخبرة المباشرة فقط.

ولكن حتى المتوقع حدوثه نتيجة ممارسة فعل معين وكذلك ما ينتقل للفرد من معلومات تكون لديه خبرة سابقة عن طبيعة الفعل ومداه مما يعني تحديد موقف شخصي من ذلك الفعل ويكون أبقى وأعمق كلما كان إيجابياً وساراً ومفرحاً (العنزي، فلاح. ٢٠٠١م)، وعليه فإن الخبرات المتكونة لدى الطلاب عن المناشط البدنية والرياضية هي خبرات سارة في أغلبها الأعم وهذا هو المطلوب حتى يحصل الأثر المتوقع من خلالها.

ومثل هذه النتائج المبنية على الدراسات والبحوث العلمية يفتح لنا الباب واسعاً أمام توظيف التربية البدنية والرياضة ومناشطها من خلال منظومة التربية والتعليم مستثمرين في ذلك ميزات إيجابية تحققت في التربية البدنية كما سلف القول وسلبيات حصلت في غيرها من الطرق والمواد المقدمة للتربية الوطنية من خلال برامج ومناهج التربية والتعليم في المملكة.

وفي نتائج دراسة (المصطفى، عبد العزيز، الساعاتي، عبد العزيز، ٢٠٠٧م) نلاحظ أن أهم مشكلات الشباب الدينية كانت الاستسلام للقضاء والقدر في حلهم لمشكلاتهم واتجاههم نحو العنف لحل تلك المشاكل، وتقريرهم بعدم تلبية المناشط المدرسية والجامعية لاحتياجاتهم كمشكلة من مشاكلهم المدرسية والجامعية، واعتمادهم على الاقتصاد من المجتمع كإستراتيجية لحل مشاكلهم كما يقولون !

وهذا بالضبط ما سبق وأن أشار إليه (الغامدي، علي ١٤٢٢هـ) حول الشخصية الشابة وشغفها بالمستقبل البعيد الحالم واقتصاصها من مجتمعها في حال عدم تحقق ما كانت تصبو إليه أو عند استشعارها أن أهدافها المستقبلية في خطر بسبب قيود مجتمعها المحيط، بل وتذهب إلى ما هو أبعد من ذلك عندما تتبنى (الثقافة المضادة) وهي مرحلة خطيرة في حياة وفكر الشخصية الشابة حيث تعمد إلى التصادم المباشر مع مجتمعها وبشكل عنيف ودموي.

وأشار (الزكي، أحمد. ٢٠٠٦م) إلى ضرورة توفير البيئة التعليمية الآمنة للطلاب لأنهم بذلك ينمون في جوانب نموهم المختلفة بشكل متوازن وطرح المناشط التربوية اللاصفية - ومنها البدنية والرياضية بشكل أساسي - كوسيلة فعالة وناجحة في تنمية الوعي الأمني لدى الطلاب سواء في سلامتهم وتعلم مبادئ السلامة داخل وخارج المدرسة أو في أمنهم داخل وخارج المدرسة أيضا.

ويدعم ما سبق أن المناشط اللاصفية تتوفر فيها من القدرات - ما لا يتوفر للتعليم الصفي بمواده المختلفة والمتعددة - وذلك في تعليم وتنمية العديد من الجوانب مثل قيم الحرية والتعاون والعمل الجماعي وإقامة العلاقات الفاعلة بين الطلاب أنفسهم ومع معلمهم لأن النشاط يقوم في غالبه على حرية اختيار الطلاب وتلقائيتهم ويتقاطع كذلك مع اهتماماتهم ورغباتهم في المنشط ونوعه ومحتواه (الخميسي، ٢٠٠٢م).

ونذهب إلى أبعد من ذلك حينما نقرر أن العولمة في المجال الرياضي قديمة وخضعت بذاتها للرياضة وقوانينها حيث أن دول العالم تتنافس جميعها تحت قوانين موحدة وتشريعات واحدة، والدورات الأولمبية خير مثال وكذلك كأس العالم لكرة القدم، ونحن نشاهد جميع دول العالم تجتمع في القرية الأولمبية وتقام لكل دولة نفس المراسيم من رفع العلم وإنزاله دون التفريق بين دولة وأخرى، وشاهدنا بعض الدول العربية تتغلب على الكثير من الدول المتقدمة رياضياً في

ألعاب كثيرة من الألعاب الرياضية مثل السباحة والفروسية وألعاب القوى وغيرها من الألعاب الجماعية والفردية. (الغامدي، ١٤٢٢ هـ).

وهذا في حد ذاته مرتع خصب للتنمية وصقل الكثير من الولاء والفخر بالوطن في مواطن مثل الدورات الأولمبية وغيرها حيث المساواة وإتاحة الفرص المتساوية للفوز بكل عدالة، مع الحرص على إظهار روح التنافس الشريف وأخلاق الفرسان، والتواضع عند الفوز، واحترام المنافس في كل مراحل المنافسة.

وهنا تظهر قوة الرياضة المؤدية للتغيير والتطوير، فعلى الصعيد الفردي، تعزز الرياضة من قدرات الفرد والمعرفة العامة لديه، أما على الصعيد الوطني، فهي تساهم في النمو الاقتصادي والاجتماعي وتطور الصحة العامة وتقارب بين مختلف المجتمعات. وعلى الصعيد العالمي، إذا ما استخدمت الرياضة بصورة صحيحة، يمكن أن يكون لها دور إيجابي ومستدام على التنمية والصحة العامة والسلام والبيئة العالميين.

ومن أهم ما توفره المشاركة في الرياضة الفرصة لممارسة الاندماج الاجتماعي والثقافي بين الشعوب، أو التهميش بسبب الحواجز الثقافية والاجتماعية والدينية التي يقف خلفها نوع من الشعور بالقومية والإعاقة وغيرها من أشكال التمييز ضد الأفراد والمجتمعات.

ومن خلال التجربة فيمكن للرياضة والتربية البدنية أن تكونا مجالاً لممارسة المساواة والحرية والتمكين، كما أن الحرية والسيطرة على الجسد أثناء ممارسة الرياضة مهمتان جداً للنساء والفتيات أو الأشخاص ذوي الإعاقة أو الذين يحيون في مناطق تشتد فيها النزاعات أو الأشخاص المتماثلين للشفاء من أمراض أملت بهم.

ويمكننا تلخيص ما سبق في الآليات العملية التالية :

١. أن تكون التربية على المواطنة مشروعاً أفقياً متكاملًا مع المناشط المدنية الأخرى لترسيخ القيم والكفاءات الاجتماعية مثل الالتزام بالواجبات نحو الآخرين ونحو الوطن والبيئة وترسيخ ثقافة التسامح والتضامن من خلال المناشط الرياضية.
٢. تصميم استراتيجية للتطوير المستمر لمعلمي التربية البدنية و الرياضة والتدريب على رأس العمل، والتركيز على الأبعاد التربوية للرياضة المدرسية كوسيط للتربية على المواطنة. زيادة الحيز الزمني المخصص للتربية البدنية و الرياضة المدرسية باعتبار أن فضاءات المواطنة تحتاج إلى جهد وتخصيص وقت كافي.
٣. إنشاء هيئة أو إدارة مدرسية للتربية على المواطنة تعنى بوضع البرامج وتفعيل مناشط التربية على المواطنة وتقييمها داخل مدارس التعليم العام.
٤. إنشاء مرصد وطني للتربية على المواطنة يخضع للرئاسة العامة لرعاية الشباب تعنى بإشراك الطالب في وضعيات ملموسة تمكنه بالفعل أن يعيش المواطنة.
٥. النهوض بالألعاب الشعبية في إطار إبراز الخصوصية الثقافية وتكريس الهوية الوطنية أو المحلية.

رابعاً: التربية البدنية والرياضة و التربية الوطنية :

لا يوجد خلاف على أن المدرسة تعتبر حاضنة طبيعية قادرة على بلورة شخصية التلاميذ والطلاب وتوجيه انتماءاتهم وتهذيب سلوكهم وغرس قيم ومبادئ المجتمع فيهم، وذلك بما فيها من أدوات وآليات تشمل :

١. المعلم.
٢. العلاقة ومحدداتها بين الطالب والمعلم.
٣. الإدارة المدرسية وتنظيماتها.
٤. المادة والمحتوى الدراسي.
٥. التفاعل مع الأقران والزملاء داخل المدرسة.
٦. الإجراءات والمراسم. (الغامدي، ١٤٢٢هـ).

والأدوات السابقة قام الكثير من الباحثين باستخدام بعضها لتدريس التربية الوطنية وتعزيزها داخل المدرسة وكجزء من النظام التعليمي، ولكن ولحد علم الباحث فإن توظيف التربية البدنية والرياضة في التربية الوطنية كمادة قائمة بذاتها لم يحصل سابقا ولكن كان يتم التعامل معها جميعا تحت عنوان الأنشطة الطلابية واستغلال أوقات الفراغ وهي مفاهيم يشوبها حاليا الكثير من التغيير كنتيجة لتغير نمط الحياة وتوزيعات الوقت خلال اليوم.

وبما أن مقومات مدخلات التربية البدنية والرياضة تحمل في طياتها الكثير من التعامل المباشر والحرية الحركية والإجراءات المتعددة والتي تعمل جميعها كأدوات لتأصيل وتوطين المواطنة في نفوس التلاميذ والطلاب في مختلف مراحل التعليم العام فإنه بالإمكان إعادة صياغة الأدوات وآليات تنفيذها بشكل موازي بحيث تصبح على النحو التالي :

- ١- المعلم: جميعنا قد نتذكر أو ننسى بعضاً من معلمينا في مراحل التعليم ولكن الجميع يتذكر معلم التربية البدنية نظرا لأجواء المرح والحرية الحركية وممارسة النشاط المحبب إضافة إلى تمتع المعلم بقدر من الحب

والاحترام وتمكنه من تدريس المادة بشكل فعال وأن يكون قدوة صالحة لطلابه (الغامدي، علي ١٤٢٢)، وكل ذلك يجعل من معلم التربية البدنية والمدرّب الرياضي قادرا على التأثير الفكري والنفسي على طلابه ولأعبيه وبالتالي غرس قيم مبادئ المواطنة الصالحة فيهم، ونشاهد حاليا إعلانات ورسائل توعية اجتماعية يقوم بها نجوم الرياضة في كل أرجاء العالم وفي المملكة تحديدا، وما ذلك إلا اعترافا بحجم التأثير النفسي والذهني والسلوكي الذي يقوم به النجم الرياضي على مشجعيه وجماهيره.

٢- العلاقة ومحدداتها بين الطالب والمعلم: بكل تأكيد فإن علاقة المعلم

بطلابه تختلف من طالب لأخر ومن مدرسة لأخر ومن معلم لأخر، ولما نجد أن معلم التربية البدنية يستخدم أساليب تعامل سلطويه أو قهرية في تعامله مع طلابه، إضافة إلى أننا نجد أن الإجماع على ايجابية علاقة الطلاب في مجموعهم مع معلم مادة تكاد تكون مع معلم التربية البدنية والذي قل ما نجد هناك اختلافا حول طبيعة ومدى تلك العلاقة بين الطلاب، وقد يختلفون كثيرا حول معلمي المواد الأخرى ولكن الاتفاق شبه حاصل على معلم التربية البدنية، وهذا ما عناه (الخميسي، ٢٠٠٢م) عند قوله بأن المناشط تؤدي إلى إقامة العلاقات الفاعلة بين الطلاب ومعلميهم وهذا بدوره يؤدي إلى تقبل الطلاب لأقوال وأفعال المعلمين.

٣- الإدارة المدرسية وتنظيماتها: بالرغم من وجود تنظيمات رسمية تحكم

طرق التعامل اليومية داخل أسوار المدارس إلا أن كل مدرسة تكاد تنفرد ببيئتها تبعا للموجودين فيها وكذلك لمدى التفاعل والحراك الاجتماعي داخلها ووجود الجمعيات الطلابية والمناشط داخلها وما تلقاه من تعزيز من الإدارة المدرسية، ولعل ذلك ما أشار إليه القحطاني (١٤١٨هـ)، وغالبا ما نجد أن التربية البدنية كمادة دراسية ومعلمها يتمتعون بالكثير من الحرية المنضبطة مقارنة بغيرها من المواد وبغيره من المعلمين، ويتضح ذلك من

خلال تنظيمات الزمان والمكان للمناشط في فترات العصر وبعد المغرب مما يعني الكثير من المرونة والحرية الشخصية للطالب بحيث تكون خيارات المكان والزمان مبنية على اختياره شخصيا وليس بناء على جدول مدرسي مصمم ومفروض ويجب الحضور فيه.

٤ - **المادة والمحتوى الدراسي:** وهي التربية البدنية والتي أصبحت مادة أساسية وتدخل ضمن معدل الطالب ولها درجات ترصد وإن كانت أحيانا تتم بشكل اعتباطي بكل أسف، وأصبح لها منهجا مطبقا (الدليل التعليمي لمنهج التربية البدنية في مراحل التعليم العام ١٤٢٢هـ) وبالإمكان تسخير الكثير من المناشط والتطبيقات داخله لتعليم وتعزيز المواطنة، ونعلم كمختصين أنه وإن كانت المادة ومحتواها يتم تدريسها بالكثير من حرية الحركة والتموضعات المكانية المختلفة وتتم في فناء أو ملعب يتسع للطلاب إلا أن للحركة ضوابط وقواعد مصدرها ومنشئها معلم المادة من خلال توجيهات التحرك في الاتجاهات، والنداءات الرياضية للتمرينات، وتحكيم المنافسات بين الطلاب ومشاركتهم في التحكيم والضبط، وإجراءات الدخول والخروج من أرض الملعب بكل انضباطية وتنظيم، إضافة لوجود عناصر القيادة والتحكم والضبط والطاعة والتعاون والمثابرة والجدية والجماعية من خلال التقسيمات أثناء الحصة أو التمرين أو المنافسة، وكل ذلك يصب قطعا في مصلحة استخدام المادة ومدخلاتها كمكون طبيعي وبناء أساسي للوطنية والمواطنة في عمومها وفي خصوصها.

٥ - **التفاعل مع الأقران والزملاء داخل المدرسة:** تتيح حصص التربية البدنية الكثير من الوقت والمواقف للتفاعل الإيجابي سواء تنافسيا أو تعاونيا وتشاركيا للطلاب وكذلك لإظهار ما لديهم من نزعات القيادة وروح المبادرة والتضحية من أجل المجموعة والتعاون وغير ذلك من الصفات الإنسانية

الحميدة، كما أنها تضع المنافسة في إطار شريف من التعامل تحت شعارات خالدة مثل (الرياضة أخلاق وفروسية) وأن الرياضة حوار بالأجسام يتطلب تعاوناً بالعقول والمعاني المتحققة من خلف هذا الشعار وغيره كثيرة وإيجابية ويمكن تطبيقها وتعزيزها في الحياة العامة للطلاب وهذا من أسمى أهداف المواطنة الصالحة.

٦- **الإجراءات والمراسم:** وهي جملة المراسم والإجراءات التي يتم تنفيذها قبل وأثناء وبعد المباريات والنهائيات والبطولات والاحتفالات الرياضية ولا تتوفر مجتمعة بأي حال سوى في التربية البدنية والرياضة ومناسباتها مثل:

- * الدخول والخروج ومصافحة وتحية المنافس بشكل جماعي وفردى.
- * الدخول والخروج المنظم والمنضبط لأرض الملعب.
- * إظهار القيادة من شخص في الفريق (القبطان).
- * التبعية والطاعة من أفراد الفريق لتوجيهات القبطان.
- * أداء النشيد الوطني.
- * رفع علم الدولة.
- * الزي الرياضي الرسمي الموحد.
- * ارتداء الشعار الوطني أو شعار الفريق.
- * شرف تمثيل الوطن.
- * الحرص على سمعة النادي أو المدرسة من خلال احترام الزي والشعار.
- * مراسم استلام وتسليم الميداليات والكؤوس وطرق تقلدها.
- * السلام ولقاء كبار مسئولى الدولة والتحدث معهم.
- * الشهرة والنجومية في أوساط المجتمع.
- * الظهور الإعلامي المشاهد والمقروء والمسموع وخلود تلك الذكريات للأبد.
- * المقابلات والحديث التلفزيوني عبر القنوات الفضائية المتعددة.

* تقليد الطلاب والشباب للرياضيين وحركاتهم.

إن جميع تلك المراسم والإجراءات تدل على فعل منظم وإحساس بالانتماء للفريق والمنتخب والوطن وشعور جارف بالوطنية ورغبة جامحة في الاستمرار، وكل تلك المواقف جميلة وصادقة ومعبرة ومخلصة ويجب استثمارها وتوظيفها لإذكاء جذوة الوطنية في نفوس الناشئة والشباب من شرائح الطلاب، كما أن تلك المراسم والإجراءات تساعد على تكوين شخصيات قيادية سوية في مجتمعها تتحدث فينصت لها السامعون وتستطيع جذب الكثيرين حولها وتعزيز الوطنية كشعور وسلوك ممارس في جميع شرائح الطلاب.

إن ما سبق لا يلغي بأي حال أدوات وآليات التربية الوطنية كمادة دراسية ولكنه يعمل معها بالتوازي وصولاً إلى الهدف الأسمى والغاية القصوى مشكلاً هوية وطنية ومواطنة صالحة، وبكل تأكيد فإن وجود أكثر من آلية لتفعيل الهدف والوصول إليه يعتبر ايجابياً ويضيف بُعداً جديداً جدير بالمتابعة والدراسة والتقييم.

وقد أورد (الحبيب، ٢٠٠٠م) (نقلاً عن (Martorella, 1991) خمسة مجالات يمكن تدريس التربية الوطنية من خلالها مع التركيز على الدراسات الاجتماعية واشتقاق التربية الوطنية منها كمركبة تحمل تلك المجالات، وتحليل تلك المجالات نجد أنها تنطبق تماماً على التربية البدنية والرياضة بشكل كبير جداً، وبالتالي نستطيع الاستفادة منها، وفيما يلي يعرض الباحث المجالات الخمسة ومقابلها في التربية البدنية والرياضة وذلك على النحو التالي :

١- استخدام العلوم الاجتماعية لنقل ثقافات وتراث الأجيال من بعضها لبعض في شكل زمني متسلسل من الأقدم للأحدث، وهذا يحدث فعلاً وبشكل حركي ومعرفي وعاطفي في التربية البدنية والرياضة من خلال القصة الحركية والألعاب الشعبية والألعاب الصغيرة والتي تحاكي ما كان موجوداً سابقاً (والتي تدرس للمرحلة الابتدائية) بحيث يقترن الجانب المعرفي فيها

مع الجانب التطبيقي والممارسة وهو ما لا يحدث في العلوم الاجتماعية مثلا، كما أن التربية البدنية والتربية الحركية تتميز بوجود التطبيق والتمثيل والتمثل والمعاشية والتقمص.

٢- عند تدريس العلوم الاجتماعية، فإن التربية الوطنية تقوم بتعليم مفاهيم وتعميمات العلوم الاجتماعية لبناء قاعدة معلومات يتم تعلمها فيما بعد، ونجد أن التربية البدنية والرياضة تتوافق فيها عمليات تعليم المفاهيم (الحركية والفيزيائية والصحية والاجتماعية والتربوية) ويتم تطبيقها مباشرة ولا تحتاج إلى فترات زمنية طويلة ومتباعدة قد تؤدي إلى نسيان تلك المفاهيم والعمليات شأن العلوم الاجتماعية، وتضيف التربية البدنية والرياضة ومناشطها مفاهيم وتعميمات حركية مرتبطة بأخرى معرفية مثل منظومة العمل الجماعي وما بداخله من مفردات القيادة والطاعة والشجاعة والمبادرة والتعديل والتعاون والمثابرة.

٣- تسعى التربية الوطنية إلى استخدام عمليات التفكير الناقد والحصول على المعارف والمعلومات التي يحتاج المواطن معرفتها لاتخاذ القرارات المناسبة وحل ما يواجهه من معضلات، ولا شك بأن التربية البدنية والرياضة تقوم على مواقف عملية إنسانية تفاعلية تُجبر الممارس على التفكير الناقد والبصير وصولاً إلى قرارات عملية وتطبيقية تخدم ذاته وتخدم المجموعة أيضاً، وهذا من شأنه تعزيز عمليات التفكير واتخاذ القرار المناسب الذي تسعى إليه التربية الوطنية مستقلة، بل وتزيد في التربية البدنية والرياضة بأن التفكير الناقد يمنع الإنسان من الوقوع في الخطأ أثناء الممارسة الرياضية كالمباريات حيث أنه يفكر كثيراً قبل ارتكاب الخطأ والذي قد يتبعه الحصول على بطاقة إنذار وربما طرد واستبعاد، وما هذا إلا مثال مصغر لما يجري في الحياة ودرس واقعي لكل طالب بأن المخالف منبوذ ويتم إنذاره وربما طرده واستبعاده من مجتمعه.

٤- تسعى التربية الوطنية إلى تنمية قدرة الفرد لنقد وبتقنيح التراث التقليدي والوضع الاجتماعي القائم من خلال استخدام طريقة حل المشكلات، ومن الواضح أن إجراءات ومراسم التربية البدنية والرياضة تعمل مجتمعة على تحقيق ذلك من خلال التطوير الحركي الحاصل في كثير من الألعاب والرياضات التقليدية، بل ونجد ذلك معلوما في التراث الغربي من حيث اشتقاق الكثير من الألعاب والرياضات من ألعاب ورياضات تراثية قديمة مما يُعزز تواصل الأجيال من خلال التعبير الحركي المستخدم في تلك الألعاب والرياضات.

٥- تهتم الدراسات الاجتماعية والتربية الوطنية بتطوير مفهوم الذات الإيجابي للتلاميذ بناء على اعتقاد بأن ذلك يسهم بشكل ايجابي في تأصيل مفاهيم الوطنية والمواطنة، وفي المقابل نجد أتحيدياً: ربية البدنية والرياضة وبناء على مفهوم الذات تتشكل لدى الفرد الاتجاهات والقيم والسلوك الاجتماعي، ولذلك فإن الخبرة الاجتماعية لدى الفرد بما فيها المشاركة الرياضية والبدنية لها تأثير كبير على مفهوم الذات الايجابي، ويقول المختصون بأن المشاركة الناجحة في المناشط التي تتطلب مشاركة ذهنية وحركية واجتماعية بإمكانها أن تطور منظورا إيجابيا للذات.

٦- بالنظر في مجمل ما سبق في المجالات الخمسة نجد أنها تقنقر في العلوم الاجتماعية وكذلك في مادة التربية الوطنية إلى التطبيق المباشر والتفاعلية الحركية وهذا لا يتوفر إلا في مادة التربية البدنية والرياضة تحديداً، ومن المعلوم والمؤكد علميا أن الأثر يبقى ويدوم إذا ما صاحب القول التطبيق الفعلي والممارسة العملية، وهذا هو الرهان الأكبر الذي تقوم عليه فكرة منظومة البرنامج المقترح.

خامسا : التربية البدنية والرياضة والسلام الإنساني العالمي :

بناء على ما تستمده التربية البدنية والرياضة من قيم ومبادئ من الدين الإسلامي الحنيف فإنها ترى في السلام بين الدول والشعوب غاية عظمية تسعى لتحقيقها، وما حصل خلال التاريخ الإسلامي المجيد من تعايش سلمي بين المسلمين وغير المسلمين بجميع ملهم ونحلهم ليقدم أروع مثال على الإطلاق في طبيعة وكنه ذلك السلام وأنه حقيقي باعتراف المؤرخين المنصفين والمحايدين.

وفيما يلي بعضا من الطرق المستمدة من القيم الدينية والإنسانية التي يمكن من خلالها غرس السلام والتعايش السلمي مع الشعوب والدول الأخرى في نفوس وسلوك الطلاب من الناحية الرياضية تحديداً :

١- الأصل الإنساني المشترك بين جميع الشعوب وأن آدم وحواء عليهما السلام هما أصل الخليقة وأن الإسلام قد كرم الإنسان أيا كان كما في قول الله تعالى { وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا } (٧٠) سورة الإسراء .

٢- ما يصيب الناس في أنحاء الأرض الجميع معرضون له وبدون استثناء طالما نشترك جميعا في العيش على الكرة الأرضية، ونشاهد مساهمات الرياضة في مساعدة الشعوب من خلال المباريات الخيرية والتي يعود ريعها لمساعدة الشعوب في نكباتها ومجاعتها.

٣- العهود والمواثيق بين الدول والمبرمة من خلال الكيانات والمؤسسات الدولية مثل هيئة الأمم المتحدة ووجوب احترامها وتطبيقها، وكذلك أخلاقيات الممارسة الرياضية المنضبطة المتبناة من قبل اللجنة الأولمبية الدولية والاتحاد الدولي لكرة القدم وجميع الاتحادات الرياضية.

- ٤- تقوم الرياضة بوضع الإنسان في مواقف تفاعلية حقيقية من خلال المنافسات المحلية والإقليمية والدولية سواء كلاعب أو حكم أو إداري أو فني أو مشاهد.
- ٥- من خلال مراسم المنافسات واحترام المنافس في ظل القوانين التي تحكم كل لعبة ورياضة، وبعض القوانين الرياضية تجبر اللاعب على رفع اليد علامة على الاعتذار من المنافس مثل قوانين كرة السلة.
- ٦- من خلال الزي الموحد في الرياضات والألعاب المختلفة والذي يؤكد على حقيقة انتقاء التمايز بين المتنافسين وأنهم سواسية، ويتم تمييز القبطان فقط وذلك بربطة على ساعده الأيسر لتثبيت مفهوم القيادة وذلك في بعض الرياضات والألعاب.
- ٧- ما يحصل خلال المنافسات والمباريات من تعارف وتآلف مع أفراد الفريق المنافس ونشوء صداقات إنسانية جديدة، لا تتوفر ولا تحدث إلا في المناسبات والمباريات الرياضية.
- ٨- المؤسسات والهيئات والمنظمات الرياضية العالمية مثل اللجنة الأولمبية الدولية والاتحاد الدولي لكرة القدم وبقية منظومات الاتحادات الرياضية وما يحكم أعمالها من قوانين وتنظيمات تسمح لها بالتدخل حتى في النزاعات الداخلية بين الأندية أو بين الأندية والاتحادات المحلية في حالة تصعيد الأندية لقضاياها، وهي السابقة واللاحقة الوحيدة التي يتم فيها تدخل من قبل هيئات خارجية في قضايا محلية في أي دولة كانت.
- إن الإمكانيات الإيجابية للرياضة لا تتطور تلقائياً ولكنها تتطلب التدخل المهني ومسؤولية اجتماعية والمصممة بشكل يتوافق مع السياق الاجتماعي والثقافي المعني، والرياضة ناجحة للتنمية ولبرامج السلام وتعمل على منح الحق لجميع أفراد المجتمع للمشاركة في الأنشطة الرياضية والترفيهية، وتعطي برامج فعالة وناجحة وسبق تجربتها وتعطي الأولوية لأهداف التنمية

ومصممة بعناية لتكون شاملة.

كذلك فإن الرياضة فعالة لبرامج التنمية والسلام والجمع بين الرياضة واللعب مع المكونات الأخرى الغير رياضية وذلك لتعزيز فعاليتها، ومثل هذه البرامج تجسد أفضل القيم الرياضية مع المحافظة على جودة وسلامة التجربة الرياضية، ويتم تسليمها بطريقة متكاملة مع مبادرات التنمية والسلام المحلية والإقليمية والوطنية الأخرى بحيث يعزز بعضها بعضاً، وهي برامج تسعى إلى تمكين المشاركين والمجتمعات من خلال إشراكهم في تصميم وتنفيذ الأنشطة، وبناء القدرات المحلية، والتمسك بالمبادئ المقبولة عموماً من الشفافية والمساءلة، والاستدامة، والسعي من خلال التعاون والشراكات والعمل المنسق. (United Nations. 2013).

سادسا : لغة الخطاب والإعلام الرياضي :

تاريخياً كانت الرياضة تمثل حلبة الصراع الايدولوجيا الأممي، وكانت الدول تتنافس بشراسة وعدوانية، بل وتسخر المحافل الرياضية لإعلاء فكرها ومذهبها السياسي، وأحداث مقاطعة الاولمبياد ما تزال عالقة بالذاكرة القريبة من قبل قطبا العالم في حينه.

ولكن هذا لا يعني التعميم، بل سيجد المتابع للأحداث الرياضية الحالية وطرق تغطيتها الإعلامية أنها أخذت في العقد الأخير البعد إلى حد ما عن لهجة التحدي ولغة الاستعلاء كما يحدث عادة في مجمل الخطاب السياسي بين الدول في سنوات سابقة، حيث نجدها لغة خطاب تقوم على الود والتقارب بين الشعوب والثقافات، ويتضح ذلك جلياً من خلال المحافل الرياضية وما يدور فيها من حوار رياضي حركي مهاري بعيد عن كل منغص في السياسة بل نجد أن تلك المحافل عادة ما تُفضي إلى تصالحات بين الدول وتفاهات تذوب معها شحوم الخلافات والمناحرات، وعادة ما تستغل الدول حتى الكبرى

منها الرياضة كوسيلة حوار وتقارب وعرض وجهات نظر ومن أمثلة ذلك ما يلي :

- ١- في سبعينيات القرن المنصرم (١٩٧١م) أدى تبادل لاعبي تنس الطاولة بين الولايات المتحدة الأمريكية وجمهورية الصين الشعبية إلى ذوبان الجليد في العلاقات الصينية الأمريكية التي أدت في النهاية إلى تقارب الرئيس الأمريكي ريتشارد نيكسون مع الصين.، بدأ كل شيء عندما دعا فريق تنس الطاولة الصيني نظرائهم الأمريكيين إلى بلادهم في رحلة تحت مسمى (جميع المصاريف المدفوعة) خلال عام ١٩٧١.
- ٢- في خضم الخصام والتجاذب السياسي والتهديدات وصل إلى العاصمة الإيرانية (طهران) فريق المصارعة الرومانية الأمريكي في (٢٠/٢/١٩٩٨م) وقد قوبل الفريق بالترحاب، وكان ذلك مؤشرا للإدارة الأمريكية حول رد فعل الشارع الإيراني عن نوع من العلاقة بين أمريكا وإيران. المصدر (جريدة المدينة، الجمعة ١٠/٤/١٩٩٨م).
- ٣- خلال عام (٢٠٠٩) استقادت إفريقيا من تنظيم كأس العالم (١٧) للشباب أقل من (٢٠ سنة) في مصر في الفترة الممتدة ما بين (٢٥ سبتمبر و ١٦ أكتوبر ٢٠٠٩)، كما استقادت أيضا من تنظيم كأس العالم (١٣) للناشئين أقل من (١٧) سنة في نيجيريا في الفترة ما بين (٢٤ أكتوبر و ١٥ نوفمبر ٢٠٠٩) في لعبة كرة القدم، إضافة إلى تنظيم كأس العالم للكبار (٢٠١٠) في جنوب إفريقيا، فقد حصلت تغييرات سياسية واقتصادية واجتماعية كانت ايجابية للقارة السمراء من خلال الأحداث الرياضية المذكورة.
- ٣- ويتجسد مثال آخر لتعزيز الإدماج الاجتماعي ومفهوم اللعب النظيف واحترام المنافس، لا سيما بين الأطفال والمراهقين، كما في برنامج "امض

قديماً" في كولومبيا الذي يساهم في حصول الأطفال والشباب المتراوحة أعمارهم بين ٧ سنوات و ١٧ سنة على تربية كاملة، وفي تحسين نوعية حياتهم سواء داخل المدرسة أو خارجها. ويُدعم البرنامج بحزمة من الحوافز المقدمة إلى الطلبة والرياضيين والمعلمين والمدربين، وكذا إلى المؤسسات التربوية والبلديات والإدارات المختلفة.

٤- عملت اليونان على استخدام الرياضة كوسيلة لترسيخ القيم الأولمبية بين الشباب، ولمساعدتهم على بناء ثقافة للسلام بناءً تدريجياً. وتدعم اليونان أيضاً وضع برامج تعليمية ابتكارية تساعد في الوصول إلى فئات الشباب وتعليمهم كيفية احترام المثل الأعلى الأولمبي واحترام حقوق الإنسان في حياتهم اليومية. وهدف البرنامج التعليمي "تخيّل السلام" الذي نُقِّذ من عام (٢٠١١ إلى عام ٢٠١٣) إلى تعليم الأطفال القيم الأولمبية الأساسية. وفي عام ٢٠١٤ هدف البرنامج التربوي "احترام التنوع" إلى تعليم الطلاب من خلال تاريخ الهدنة الأولمبية ومثلها، كيفية احترام التنوع ومعالجة مثل هذه المسائل، وإلى تقاسم الطلبة مع الأولمبيين تجربتهم كأفراد شاركوا في الألعاب الأولمبية. ونظم المركز الدولي للهدنة الدولية مخيماً للشباب في إطار البرنامج "تخيّل السلام" في أولمبيا باليونان، تجتمع فيه مشاركون من كل العالم لمدة أسبوع من أجل تعلم المبادئ والقيم الأولمبية. وأخيراً اعتمدت اليونان مشروعاً مشتركاً بين اليونيسيف ومركز الهدنة يعزز قيم السلام والتسامح والتضامن في العالم.

٥- ركز برنامج (٩٠ - ٠) - أي ٩٠ دقيقة من دون عنف - في غواتيمالا على تعزيز ثقافة السلام ويهدف إلى منع الشغب والعنف خلال مباريات كرة القدم. ويشمل برنامج آخر (الجمعة ٢٤ - ٠) أي ٢٤ ساعة من دون وفيات ناتجة عن العنف - أكثر من (٣٠٠٠) مركزاً تربوياً يهدف إلى التنسيق بين الرياضة والمشاريع الفنية بغرض إنشاء بيئة تعايش سلمية في

إطار لحقوق الإنسان. كما تستخدم غواتيمالا الرياضة كأداة لتعبئة المجتمع من أجل دعم طائفة من القضايا مثل السرطان ومرض التوحد والسلام واللاعنف وفيروس نقص المناعة البشرية (الإيدز) ومساعدة الأشخاص ذوي الإعاقة.

٦- أما البرازيل فتمثل (قافلة الرياضة) مبادرة عمل اجتماعي يدرّب فيه الرياضيون الأطفال في (١٠) مقاطعات فقيرة؛ ويمثل (الإيقاع الثاني) برنامجاً يوفر لأطفال المدارس الابتدائية والثانوية بيئة سليمة بعد انتهاء الساعات الدراسية لمزاولة الأنشطة التعليمية التي تسعى إلى ربط الرياضة والترفيه بالنظافة والتدريب على مهارات الحياة ومكافحة فيروس نقص المناعة البشرية والمنتشر في ذلك المجتمع.

٧- وأدمجت الصين الخطة الصحية الوطنية لعام (١٩٩٥) الرياضة والاحتفالات الرياضية في السياسات الإنمائية والتعليمية الوطنية. وتتضمن الخطة قائمة بالأهداف والأغراض المنشودة مثل إنشاء (٢٠٠ ٠٠٠) ميدان رياضي على الصعيد الوطني- وتزيد من ثم مساحة الميادين الرياضية بمقدار (١.٥) متر مربع لكل فرد- وتنص على وجوب أن يمارس جميع الأطفال ما لا يقل عن ساعة واحدة من التمارين الرياضية في المدرسة. ويوجد في الصين ٢٥٠ مليون طالب في المدرسة، وفوائد الخطة جلية وواضحة وتتضمن الخطة سياسات متعلقة بالنساء والأطفال والشباب والمسنين والمعوقين والأقليات الوطنية. وتدعو الخطة أيضاً إلى تعزيز البحوث بشأن الرياضة الخاصة بالمعوقين وتطويرها، وتنظيم أنشطة ثقافية وبدنية وترفيهية محددة لفائدة الأطفال، مع فتح المرافق الرياضية بالمجان للعموم.

٨- شجّع الاتحاد الروسي إنشاء وتطوير نظم وطنية ودولية للتربية الأولمبية، ويعرض نموذجه كممارسة فضلى تعتبر ثمرة (٢٠ سنة) من الشراكة

- الناجحة بين الجهات المعنية الحكومية وغير الحكومية، وجدير بالملاحظة أن روسيا وهي وريثة الاتحاد السوفيتي سابقا تعمل بكل اجتهاد في هذا المجال، فهو جزء مهم جدا من الأطر الفكرية والايولوجية الحاكمة.
- ٩- فرنسا بدورها أعتمدت سياسات لمنع ومكافحة السلوك الذي لا يحترم حقوق الإنسان والقيم الرياضية، وتهدف تلك السياسات إلى تعزيز وعي الرياضيين بقيم المثل الأعلى الأولمبي ومنع السلوك الذي من شأنه أن ينتهك حقوق الإنسان. وتهدف السياسات أيضاً إلى تشجيع الرياضة باعتبارها فضاء مميزاً لتقاسم القيم مثل الاحترام والتسامح والتضامن واللعب النظيف، من خلال وضع ثلاثة برامج وزارية:
- (أ) البرنامج الوطني لمكافحة العنصرية ومعاداة السامية (للفترة ٢٠١٢-٢٠١٤) وهو البرنامج الذي تنظمه لجنة وزارية.
- (ب) البرنامج الحكومي لمكافحة العنف الجنسي والتمييز (للفترة ٢٠١٤-٢٠١٦).
- (ج) البرنامج الوزاري لمكافحة العنف ضد المرأة.
- وحيث أن وسائل الإعلام تؤدي دوراً مهماً جداً في التبليغ عن حقوق الإنسان والمثل الأعلى الأولمبي، نظمت في فرنسا مبادرات توعوية مهمة بشأن إدماج المرأة بدأت ببرنامج تابع للمجلس الوطني للرياضة. وتقدم وزارة الرياضة منحاً لزيادة وقت بث (أقل الرياضات شعبية) بهدف تشجيع تعميم الرياضة، وبغرض زيادة احترام حقوق الإنسان، حيث تهدف فرنسا إلى أن يصيغ كل اتحاد نظاماً داخلياً يفعل مبادئ ميثاق اللجنة الأولمبية الوطنية بشأن الأخلاق والسلوك.
- ١- وفي قبرص، تهدف البرامج الرياضية الخاصة إلى تعزيز العلاقة بين الطائفة القبرصية اليونانية والطائفة القبرصية التركية وإلى تيسير التواصل

بينهما، ومن الملاحظ هناك حجم العمل على تلك البرامج والديمومة فيها، ومن المبهر النتائج الايجابية التي حصدها تلك البرامج.

٢- كما عملت الاتحادات العالمية على تنظيم حملات التوعية طويلة الأمد لإشراك منظمي التظاهرات الرياضية الكبرى على نحو مستدام قبل تنظيم الدورات الرياضية الكبرى وخلالها وبعدها، ونفذت منظمة (ECPAT) ومنظمة "أرض الإنسان" غير الحكوميتين ومؤسسة (Oak) مبادرات وحملات إعلامية لمكافحة الاستغلال الجنسي للأطفال خلال التظاهرات الرياضية الكبرى. وحملة (لا تغض الطرف) التي قادتها منظمة (ECPAT) تنظم أنشطة توعية في البلدان المضيفة للتظاهرات الرياضية الكبرى، مثل كأس العالم للاتحاد الدولي لكرة القدم لعام (٢٠١٤) في البرازيل، والأهم من ذلك أن الحملة تعالج أيضاً جانب الطلب، وشارك كل من الاتحاد الأوروبي وحكومة البرازيل في الحملة وأقرا من ثم بالمشاكل الخطيرة التي تمثلها التظاهرات الرياضية الكبرى فيما يتصل بالاستغلال الجنسي للأطفال.

٣- إضافة لكل ما سبق، فقد بذلت البلدان التي استضافت مؤخراً تظاهرات رياضية كبرى مثل البرازيل وهولندا وجنوب أفريقيا جهوداً في سبيل التقليل إلى أقصى حد من مخاطر الوقوع ضحية الاستغلال الجنسي التي يواجهها الأطفال، وجعلوا منها قضية وطنية أيضاً، وتشمل هذه الجهود اعتماد قانون محدد ومراقبة المناطق السياحية والرياضية وإطلاق حملات توعية وإنشاء خدمات تليفونية للاتصال المباشر على الصعيد الوطني وإنشاء تطبيقات للهواتف الذكية والتعاون الإقليمي وتنفيذ برامج تدريب لفائدة وكالات إنفاذ القانون.

سابعاً : أهمية تضمين قيم المواطنة عن طريق التربية البدنية والرياضة في التعليم :

تعظيم شأن المواطنة والوطنية لا يتم فقط من خلال مواد بعينها، ولكن من خلال استغلال كل وجميع الفرص ما أمكن، وحتى نستبين أهمية ذلك من خلال التربية البدنية فإن تضمين قيم المواطنة عن طريق التربية البدنية له أهمية تتمثل فيما يلي :

- ١- تنمي اتجاهات وميول الطلاب الايجابية نحو المشاركة الفاعلة والتعاون الكامل مع متطلبات وحاجات المجتمع.
- ٢- معرفة الطلاب لواجباتهم وحقوقهم مما يساعدهم على تأديتها بشكل كامل ويخفف من عمليات التوعية المستقبلية بها لأنها مغروسة في وجدانهم منذ الصغر.
- ٣- تثقيف الطلاب بمكونات وطنهم وإرثهم الحضاري والديني والاجتماعي والسياسي مما ينعكس ايجابيا على سلوكهم وتعاطيهم مع تلك المكونات.
- ٤- غرس بذور الإنتاجية القسوى والعمل بإخلاص وتفاني مما يجعلهم متقبلين مستقبلا لمتطلبات العمل في الوطن وفي جميع المهن والقطاعات دونما الإحساس بالدونية أو الإقصاء المجتمعي.
- ٥- توحيد مشاعر الانتماء للوطن أرضا وكيانا، والإحساس بقيمة الهوية الوطنية المشتركة دونما تفرقه عنصرية سواء مناطقية أو جهوية أو قبلية.
- ٦- احترام الملكيات العامة والمحافظة عليها وعدم تقديم المصالح الشخصية على المصلحة العامة.
- ٧- الفهم الواعي وليس الحفظ الكلامي للرموز والقيادات الوطنية وأدوارهم في بناء الوطن والحفاظ على ذلك.
- ٨- استلهاهم المثل والقُدوة من تلك القيادات سواء السياسية أو الدينية أو الفكرية أو الاجتماعية في ظل غياب القُدوة والمثل في مجتمعنا، بل والتهكم والسخرية أحيانا منهم عبر وسائط التواصل الاجتماعي.

٩- إعادة ترتيب وتركيب المفاهيم والاستخدامات للتكنولوجيا الحديثة بما يخدم الوطن وعدم اختراق الجبهة الداخلية عن طريق الإشاعات والذرائع وترويج الأكاذيب بمختلف مواضيعها.

١٠- الشعور بالانتماء للوطن والاعتزاز بالهوية القومية والمحافظة على ذلك سلوكا لفظيا وفعليا.

١١- استيعاب وفهم الأنظمة والقوانين ومحددات التعامل وضوابط الحياة مما يخفف من الكثير من مشاكل كسر تلك الأنظمة والقوانين وما ينتج عن ذلك من جرائم وممارسات لا أخلاقية.

١٢- المساهمة الفاعلة في محاربة الفساد بجميع أشكاله المادية والمعنوية وتكوين حاضنات أخلاقية للعمل الوطني الذي يُقدم مصلحة الوطن على كل مصلحة.

١٣- الممارسة الفعلية والميدانية لجملة القيم والمبادئ والحقوق والواجبات، وإمكانية تعديل السلوك الممارس من الطالب، وإمكانية التوقع المستقبلي من خلال جملة المخرجات الحاصلة في التربية البدنية والرياضة.

ثامنا: توظيف التربية البدنية والرياضة من أجل التنمية والسلام العالمي :

تربويا ظهرت التربية الدولية كمفهوم ينغمس في كثير من اللبس واللغط ما بين متبنين لها وما تحمله من أهداف ايجابية وما بين منأوين لمجرد الفكرة وخلفياتها التي تقوم على الهيمنة الثقافية والفكرية وامتداد لمفهوم الاستعمار ولكن بطرق أكثر نعومة، والتربية الدولية كمفهوم وكمصطلح تعتبر حديثة نسبيا في عالمنا العربي.

ولكن من الواضح أن اهتمامات التربية الدولية تظهر بوضوح في مفاهيم حوار الحضارات، واحترام الآخر، وتفاعل الثقافات، وتدعيم المواطنة، والتسامح الثقافي، وحقوق الإنسان والطفل، ونشر السلام العالمي، وهذا يتقاطع بالضرورة

مع وظائف التربية البدنية والرياضة على مستوى العالم وما يمكن أن تحققه من مصالح وما تدفعه من شرور قد لا تستطيع الدبلوماسية الدولية القيام بها. وفي ذلك يقول الأمين العام السابق للأمم المتحدة السيد (كوفي عنان) ما نصه :

(Sport is a universal language. At its best, it can bring people together, no matter what their origin, background, religious beliefs or economic status. And when young people participate in sports or have access to physical education, they can experience real exhilaration even as they learn the ideals of teamwork and tolerance. That is why the United Nations is turning more and more to the world of sport for help in our work for peace and our efforts to achieve the Millennium Development Goals. (UN, 2004)

<http://www.unesco.org/new/ar/social-and-human-sciences>

وهناك ارتباط قوي بين التربية الدولية ومضامينها وبين ما تقوم به الهيئات الدولية في التربية البدنية والرياضة من حيث توظيف مفاهيم وقدرات التربية البدنية والرياضة وقد شاركت منظمة اليونسكو في مجال التربية البدنية والرياضة منذ بدايات (١٩٥٠م)، وذلك عندما تم وضع التربية البدنية والرياضة على رأس جدول أعمال برنامج التعاون والتنمية. وقد وقع الاختيار على المنظمة لتولي المسؤولية عن تعزيز ومأسسة التربية البدنية. وفي عام (١٩٥٢م)، فوض المؤتمر العام لليونسكو في دورته السابعة المدير العام لإجراء مسح مع الدول الأعضاء والمنظمات الدولية المختصة بهدف تقديم

اقتراحات مفصلة عن الإجراءات الواجب اتخاذها من قبل منظمة اليونسكو للمساعدة في تطوير وتحسين الرياضة للأغراض التعليمية والتربوية.

وقد عُقد المؤتمر الأول للوزراء وكبار المسؤولين عن التربية البدنية والرياضة في باريس في عام (١٩٧٦م)، حيث مثل نقطة انطلاق لجهود اليونسكو المؤسسي في التربية البدنية والرياضة. نتيجة لذلك، تم في العام (١٩٧٨م) إنشاء اثنين من آليات التعاون الدولي وهما:

١- الميثاق الدولي للتربية البدنية والرياضة.

٢- اللجنة الدولية الحكومية للتربية البدنية والرياضة.

وفي العام (١٩٩٠م) مع انتهاء الحرب الباردة، تغيرت الكثير من سياسات الدول تغيرا جذريا في العالم، وبدأت الدول الأعضاء بدفع التوجهات الجديدة فيما يخص التربية البدنية والرياضة. نتيجة لذلك، حيث أُجري تقييم خارجي لأنشطة اليونسكو في مجال التربية البدنية في الفترة ما بين (١٩٩٣ - ١٩٩٤) وقد عقد المؤتمر الدولي الثالث للوزراء وكبار المسؤولين عن التربية البدنية والرياضة (MINEPS III) في الأوروغواي عام (١٩٩٩م)، والمؤتمر الدولي الرابع (MINEPS IV) في اليونان عام (٢٠٠٤م)، وذلك لتمكين وتعزيز دور منظمة اليونسكو التربوي والاجتماعي من خلال التربية البدنية والرياضة.

ثم بدأت فترة جديدة في تاريخ اللجنة الحكومية الدولية للتربية البدنية والرياضة (CIGEPS) في العام (١٩٩٧م)، عندما اعتمد المؤتمر العام لليونسكو النظام الأساسي الجديد للجنة. وقد ترتب على ذلك إقامة المجلس الاستشاري الدائم، وهو هيئة تتألف من عدة منظمات غير حكومية وعدد من المؤسسات ذات الصلة بالرياضة، وذلك لضمان مشاركة أكبر من جانب المجتمع المدني، والحركة الرياضية على وجه الخصوص، في أعمال وقرارات اللجنة الحكومية الدولية للتربية البدنية والرياضة.

- تهتم اللجنة الحكومية الدولية للتربية البدنية والرياضة بالأمر التالي:
- ١- رصد نتائج المؤتمرات الدولية للوزراء وكبار المسؤولين عن التربية البدنية والرياضة.
 - ٢- تنسيق التعاون الدولي في مجال التربية البدنية والرياضة خصوصا في الدول الفقيرة ودول العالم الثالث.
 - ٣- القيام بدور حلقة الوصل بين الحركة الرياضية والسلطات العامة والمنظمات الأخرى العاملة في مجال التربية البدنية والرياضة.
 - ٤- تخدم كمُنبر لتبادل المعلومات والمعرفة التخصصية وخدمة الأجيال في مختلف الدول وتقديم الدعم المعلوماتي.

وفي يناير (٢٠٠٨م)، تأسست أربعة مجموعات عمل لدراسة ما يلي :

- * جودة التربية البدنية في النظم التعليمية، برئاسة النمسا وليتوانيا.
- * الرياضة والثقافة، برئاسة الإكوادور وسلطنة عمان.
- * التنمية الاقتصادية والاجتماعية، برئاسة كينيا وماليزيا.
- * إصلاح اللجنة الحكومية الدولية للتربية البدنية والرياضة، برئاسة كوبا.

المرجع : <http://www.unesco.org/new/ar/social-and-> (human-sciences

ومن المتعارف عليه أن ممارسة الرياضة بجوانبها التنافسية والتشاركية هي وسيلة مُعترف بها لتعزيز السلام إذ إنها تتغاضى عن الحدود الجغرافية والطبقات الاجتماعية والفروقات الايدولوجية على حدٍ سواء . وهي تؤدي أيضاً دوراً بارزاً إذ تعزز التكامل الاجتماعي والتنمية الاقتصادية في مختلف السياقات الجغرافية والثقافية والسياسية.

وبذلك فإن الرياضة تُعتبر أداة قوية لتوطيد الروابط والشبكات الاجتماعية ولتعزيز المثل العليا للسلام والأخوة والتضامن واللاعنف والتسامح والعدالة، ويمكن تسهيل معالجة المشاكل في الحالات التي تعقب الأزمات إذ إن

للرياضة قدرة على جمع شمل الشعوب، وفي جهودها لاستخدام الرياضة كمحفز للسلام والتنمية الاجتماعية، دعمت اليونسكو عدة مبادرات في السنوات الماضية، وبشكل خاص:

- الرياضة من أجل السلام في بلدان أمريكا الوسطى - مع انطلاقتها في السلفادور، فإن هذا البرنامج يهدف إلى تعزيز التربية البدنية وممارسة الرياضة كوسيلة لمنع العنف والانحراف وتعاطي المخدرات.
- الرياضة من أجل السلام في بلدان الجماعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا- يهدف هذا المشروع باستخدام الرياضة إلى إقامة مزيد من التماسك والتعاون في منطقة غرب أفريقيا والتقارب بين القبائل المتحاربة.
- لقاء الأشقاء - وبالنسبة لهذا المشروع، فإن عددا من الدول الأعضاء والجهات المعنية بالتعليم ضموا جهودهم لتعزيز التبادل بين الثقافات وفيما بين الأقاليم بين الأجيال الشابة من خلفيات ثقافية مختلفة وتم تنفيذه في مدينة سانت مالو، فرنسا (١٢-١٧ تموز / يونيو ٢٠٠١).
- (DIAMBARS) هو مشروع رياضي واجتماعي تضمن إنشاء مدرسة لكرة القدم لتدريب وتنشيط الأطفال في السنغال، وهو مثال واضح على قدرة اليونسكو لتعبئة الشركاء لتحقيق الأهداف التعليمية، وتقديم الخدمات الاستشارية، والتوجيه والإرشاد في هذا المجال.
- فيروس نقص المناعة البشرية / الإيدز والرياضة - قام برنامج اليونسكو للتربية البدنية والرياضة بإطلاق مشروع رائد في مدينة (مابوتو، موزامبيق ٢٠٠٤م) لتعبئة الشباب من خلال الرياضة والتربية البدنية والأنشطة التي تهدف إلى رفع مستوى الوعي بفيروس نقص المناعة البشرية ومرض الإيدز. والهدف من هذا المشروع المخصص للشباب هو زيادة الوعي للعواقب الوخيمة لفيروس نقص المناعة البشرية (الإيدز). إن وجود الحواجز والمحظورات الثقافية في العديد من البلدان لا يسمح للأباء

والأجيال الشابة بمناقشة بعض القضايا الصحية. ولذلك، فإن هذا المشروع يستخدم الرياضة باعتبارها شكلا من أشكال التوعية الوقائية المتعلقة بفيروس نقص المناعة البشرية / الإيدز، من خلال توفير مساحة للمعلومات والنقاش حول هذا الوباء وتشجيع حدوث تغيير في جيل الشباب تجاه هذا المرض.

United Nations Year Of Dialogue among Civilizations (2004) المرجع :

وفي ذات السياق تأسس (المجلس الدولي لعلوم الرياضة والتربية البدنية) أحد المنظمات الدولية المعنية بتطوير ونشر النتائج التي يتم التوصل إليها في مجال علوم الرياضة وتطبيقاتها العملية في الأطر الثقافية والتعليمية والاجتماعية، والمساعدة على تطبيقها خصوصا في مجالات التنمية والسلام والاستقرار تأسس هذا المجلس في (السابع والعشرين من سبتمبر عام ١٩٥٨م) في باريس بفرنسا، ويقوم المجلس بدور تنسيقي مع المنظمات المحلية والدولية الحكومية وغير الحكومية المعنية بالجوانب التعليمية والعلمية والثقافية للتربية البدنية والرياضة، كما يوجد تعاون وثيق بين المجلس ومنظمة اليونسكو التابعة للأمم المتحدة ووكالاتها المختلفة. ويسعى المجلس للمشاركة في زيادة الوعي فيما يتعلق بالقيم الإنسانية المتصلة بالرياضة، وتحسين الصحة والكفاءة البدنية، وتطوير التربية البدنية والرياضة والارتقاء بمستوياتهما في جميع الدول. ويهتم المجلس في هذا السياق بالعمل على نشر السلام والتفاهم بين الشعوب والأفراد، وإلى تشجيع التعاون الدولي في مجال علوم الرياضة، وتطوير البحث العلمي في مجال التربية البدنية والرياضة في شتى أنحاء العالم، ودعم تطبيق نتائج الأبحاث في المجالات الرياضية العملية المختلفة، وتوفير المعلومات العلمية في مجال الرياضة والخبرات العملية المتعلقة بها لجميع المنظمات والمعاهد المحلية الدولية المعنية بعلوم الرياضة خاصة في

الدول النامية، والدول التي تعاني من مشاكل الحروب والتناحر. ومن الضرورة بمكان أن نشير إلى الجهود التنظيمية والعملية للمنظمات والهيئات العالمية في توظيف التربية البدنية والرياضة، وما توصلت إليه من أفكار مثل فكرة العام الدولي للرياضة والتربية البدنية عندما تبنت الجمعية العمومية للأمم المتحدة مشروع القرار رقم (٥/٥٨) في عام (٢٠٠٣ م) بمسمى:

(Health,sports as a means to promote Education)

(and Peace ،Development) ومن أهم أهدافه :

- ١- تنمية ثقافة السلام والمساواة بين جميع الأجناس والأعراق والحوار بين الثقافات المختلفة.
 - ٢- تشجيع الاعتراف بمساهمة التربية البدنية والرياضة في التنمية الاجتماعية والاقتصادية للشعوب.
 - ٣- تشجيع التعاون بين المجتمعات نحو التمكين في التربية البدنية والرياضة وإتاحتها للجميع منافسة ومشاركة.
 - ٤- تشجيع المبادرات الفردية والحكومية بتمكين الرياضة من لعب أدوار التوسط للسلام والحوار في النزاعات الإقليمية والدولية. (www.un.org)
- وتم اختيار العام (٢٠٠٥م) لتنفيذ القرار من خلال عقد المؤتمرات والندوات والشراكات مع القطاع الخاص وإطلاق المبادرات وإعلان للجوائز التي تدفع بالباحثين والجامعات والمراكز البحثية نحو التعمق في قضايا ومساهمات التربية البدنية والرياضة في التنمية والسلام في جميع الدول.
- وفي المملكة العربية السعودية لم تتجاوز المشاركات مستوى الجامعات والطلب إلى أقسام التربية البدنية وعلوم الحركة تنظيم ندوة أو اجتماع، ومع ذلك لم يتم تنفيذ أي منها، ولعله من المفيد أن تتم المساهمة المستقبلية بناء على المناشط الفكرية والثقافية والحركية لكل من :

- ١- الجهات ذات العلاقة الأكاديمية والفكرية مثل أقسام التربية البدنية في الجامعات السعودية مع ضرورة التنسيق فيما بينها وذلك من خلال الاجتماعات الدورية لأقسام وكليات التربية البدنية في المملكة.
 - ٢- الجهات ذات العلاقة التخطيطية والتنفيذية مثل وزارة التربية والتعليم والرئاسة العامة لرعاية الشباب واللجنة الأولمبية السعودية والاتحادات الرياضية والأندية الرياضية.
 - ٣- القطاعات الرياضية في الجهات والمؤسسات العسكرية.
 - ٤- تنفيذ المناشط اللاصفية كما في عمادات شؤون الطلاب بالجامعات والكليات وتتنوع ما بين مناشط فردية وجماعية.
 - ٥- المشاركة الدولية من خلال حضور المؤتمرات وتقديم البحوث والدراسات وأوراق العمل العلمية.
- وبالنظر في ما سبق أعلاه من عرض عن الجهود المؤسساتية الفردية منها والجماعية، الحكومية منها والخاصة، الدولية والإقليمية، فإن الصورة تتضح جلية حول الرهان المعقودة على التربية البدنية والرياضة وقدرتها على المساهمة الفاعلة في إيجاد سلوكيات فردية ومجتمعية مرغوبة، وفي إمكانياتها المكتسبة من ذاتها والتي تعمل على إحلال السلم والأمان والمحبة والتفاهم بين الشعوب، وفي قدرتها على الاستفادة القصوى من حالات التفاعل الايجابي التي تحصل خلال أحداثها، وما شهدناه خلال كأس العالم لكرة القدم في البرازيل (٢٠١٤م) حيث كانت المظاهرات الشعبية العارمة والتي هدأت تماما بمجرد بدأ المنافسات، وهذا دليل وبينة على ما تستطيع الرياضة أن تقوم به من تهدهه وسلم أينما حدثت.

منظومة البرنامج المقترح

بناء على ما سبق عرضه من دراسات وبحوث تخصصية في مجال هذه الدراسة، وبناء على ما تشكل لدى الباحث من فهم عميق مضافا إلى خبراته

السابقة الميدانية والنظرية، وحسب معطيات المرحلة الحالية والتغيرات التي طرأت على التربية البدنية كمادة دراسية ضمن مناهج التعليم العام، فقد توصل الباحث إلى بناء وتصميم منظومة البرنامج المقترح.

تتكون منظومة البرنامج المقترح من سبعة عناصر رئيسه تعمل في مجملها على التطابق مع الأهداف الرئيسية للبرنامج، والبرنامج في حد ذاته لا يتحقق بدون تطبيقه وتنفيذه بشكل متقن ومقنن، خصوصا ضرورة توفر صفة الإخلاص لدى معلم التربية البدنية ورغبته الصادقة في تبني الأهداف والمشاركة الفاعلة في تحقيقها، والأساس لكل ذلك هو تمكين الطالب من المشاركة الحقيقية والفاعلة، ومنحه فرص التعلم والتطبيق الحقيقية، ومساعدته على أن يعيش المواقف بطبيعتها والتصرف معها ومن خلالها بكل مسؤولية، وتكوينه كإنسان يحمل الكثير من المشاعر الوطنية الجياشة وسلوك المواطنة الممارس بشكل يومي.

ومن المهم جدا أن نعي أن كل ذلك لا يتحقق بما هو حاصل حاليا من ممارسة في حصص التربية البدنية والمناشط الرياضية المدرسية، إنما يتطلب ذلك تحولا وتغيرا في طريقة عمل معلم التربية البدنية من تعليم المهارات الرياضية والحركية إلى أفق أوسع وأرحب بحيث يصبح ناقلا لخبرة النجاح وداعما لها، ومقيما لخبرات الفشل من الطلاب وموجها لهم، وهو بذلك يعمل على تأصيل للتربية على المواطنة من خلال ممارسة ملموسة للمهارات والقدرات الفردية الاجتماعية وتكوين الشخصية المتوازنة والمسئولة والمتسامحة من أجل تحصين الذات بمفهومها الشامل ضد الاغتراب النفسي والانحراف الفكري و الاجتماعي.

ونتاج كل ذلك تطور وراقي في سلوك الطلاب سيجده المعلم واضحا بمرور الوقت وترقي الطلاب في المستويات الدراسية، وسيظهر ذلك جليا من

خلال مستقبلهم القريب والمنتظر، وسنجني في المستقبل المنظور نتاج بذور هذا التعليم والممارسة وتشكيل قواعد المجتمع المدني ومؤسساته، والتي تساهم في مجملها في تحقيق الوطنية والمواطنة.

وتجدر الإشارة إلى ضرورة الدعم السياسي من أعلى المستويات حتى يتم تبني منظومة البرنامج والاهتمام به، وتبني العمل به تنفيذا ومتابعة وتقييما وصولا للنتائج المأمولة والمتوقعة بعون الله تعالى.

بناء على جميع ما سبق مناقشته، فإن العناصر السبع المكونة لمنظومة البرنامج هي على النحو التالي:

١- **الإطار الفكري والنظري** : وتمثل الأساس الفكري والنظري الذي بناء عليه تم وضع منظومة البرنامج.

٢- **المنطلقات المرجعية** : وهي الأسس الفكرية والنظرية والعلمية التي تُبنى عليها المنظومة وما يتبعها من إجراءات متعددة عددها (١٦) ستة عشر منطلقاً كما سيرد، إضافة لكل وجميع ما ورد في المدخل الفكري والنظري للدراسة.

٣- **سياسات المنظومة** : وهي مجموعة الأطر والمبادئ المُحددة للعمل وصولا إلى تحقيق الغاية من المنظومة.

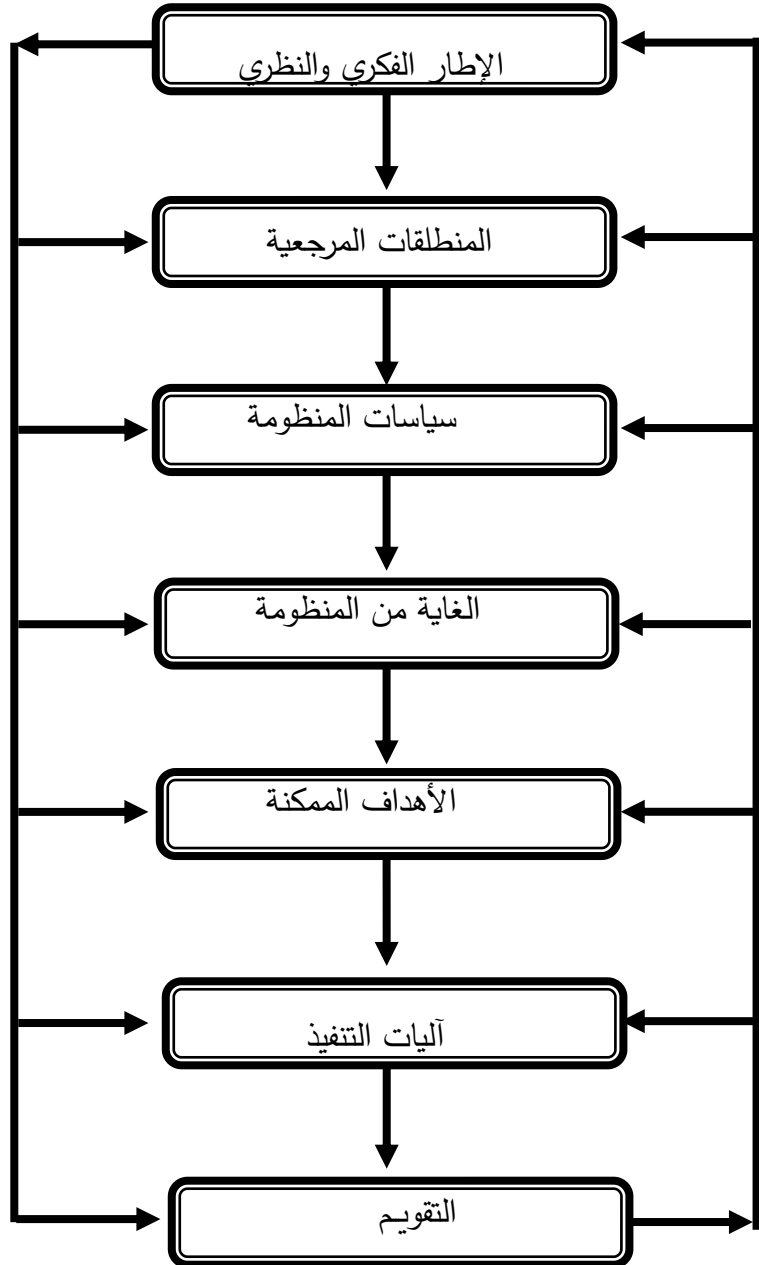
٤- **الغاية من المنظومة**: وهي الهدف النهائي للمنظومة والتي تسعى جميع عناصر المنظومة لتحقيقها والوصول إليها.

٥- **الأهداف الممكنة** : وهي جملة من الأهداف المرحلية والمجزأة والتي في مجموعها تُحقق الغاية النهائية.

٦- **آليات التنفيذ** : مجموعة الطرق والخطوات والأدوات العملية المتبعة لتحقيق الأهداف الممكنة وصولا للغاية من المنظومة.

٧- **التقويم** : وهو الجزء الأساس من أي منظومة عبر مراحلہ الثلاث (قبل وأثناء وبعد) وصولا لتحقيق الغاية المرجوة والتصحيح والتعديل في المنظومة وعناصرها ومكوناتها.

شكل رقم (١) عناصر منظومة البرنامج المقترح

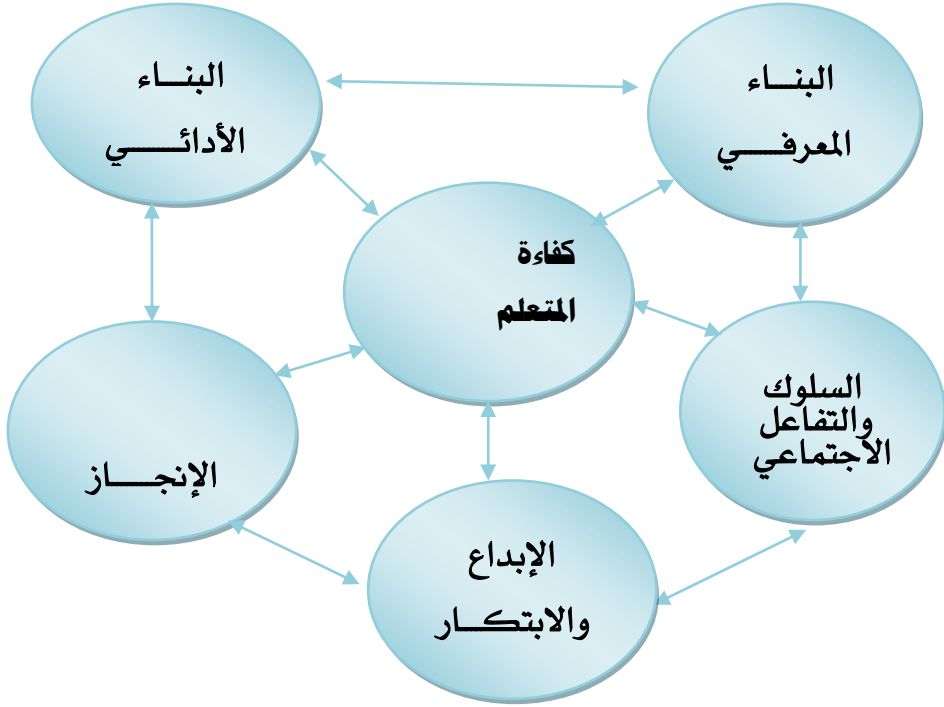


١ - الإطار الفكري والنظري. (Theoretical frame)

تمثل الدراسات والبحوث التي تم إيرادها في هذه الدراسة، وما تم استنتاجه منها من طرق ووسائل، الإطار الفكري والنظري لهذه الدراسة، مع الأخذ في الاعتبار ما ورد في نظام التعليم الأساسي في المملكة العربية السعودية، وخصوصاً المصادر التي نستقي منها الأهداف والمعاني، وطرق تنفيذ البرامج بما لا يضر الطالب في ذاته وشخصه وعقله ونفسه، وبما يتفق وإجراءات الأمن والسلامة لجميع المشاركين.

ويمثل العمل على إعداد منظومة هذا البرامج تطويراً للعمل التربوي ولوظائف التربية البدنية والرياضة، والاستفادة القصوى من المتاح، خاصة بعد أن حل مفهوم الكفاءة (**Competence**) محل مفهوم المهارة (العملية الروتينية المحدودة)، فالكفاءة في حقيقتها مزيج خاص بكل فرد، يجمع بين الإعداد والتهيئة والتدريب وبين السلوك الاجتماعي والقدرة على العمل والقدرة على المبادرة (ديلور: ١٩٩٠) ويتضح ذلك من الشكل التالي :

شكل رقم (٢) العلاقة بين كفاءة المتعلم والمكونات المؤثرة فيها



ومما يميز التربية البدنية والرياضة أن مناشطهما ليستا للحفظ والتلقين ولكنهما للممارسة الفعالة والطوعية، بعكس العديد من المواد الدراسية الأخرى ومنها مادة التربية الوطنية والتي تعتمد تماما على الحفظ والتلقين مما يفقدها مضمونها وأهدافها.

وهذه من مسؤوليات المدرسة وأدوارها في رفع مستوى الكفاءة والخبرة الاجتماعية للطلاب والمعلمين من خلال ما تقدمه من مشاريع وبرامج تربوية تسعى إلى توسيع نطاق الخبرات التعليمية لتنتقل إلى خارج حدود الصف الدراسي، وكذلك من خلال ربط المدارس بشبكات المعلومات وبالتركيز على تكنولوجيا التربية والتحكم في المعلومات المقدمة (كليش: ٢٠٠٠)

٢ - المنطلقات المرجعية. (Perspective References)

إن جميع ما ورد في الدراسات المرتبطة والإطار الفكري والنظري للدراسة تمثل الأساس للمنطلقات المرجعية التالية :

١- التربية البدنية والرياضة هي الآلية الوحيدة الفعالة التي نستطيع من خلالها إثراء الجانب الحركي في منظومة النمو الإنساني، بل وتشارك أيضا في إثراء الجوانب المعرفية والعاطفية والنفسية.

٢- تعتبر برامج التربية البدنية بمضامينها العائدة إلى الحركة واللياقة البدنية، التواصل الاجتماعي، البهجة والسرور، الهوية الجماعية، رضا الذات، الاستجابات الفاعلة والمسئولة، الانضباط والنظام، تقود جميعها لتعزيز مفهوم الذات واحترام الذات للذكور والإناث على حد سواء.

٣- بناء على مفهوم الذات تتشكل لدى الفرد الاتجاهات والقيم والسلوك الاجتماعي، ولذلك فإن الخبرة الاجتماعية لدى الفرد بما فيها المشاركة الرياضية والبدنية والحركية لها تأثير كبير على مفهوم الذات. ويقول المختصون بأن المشاركة الناجحة في المناشط التي تتطلب مشاركة ذهنية وحركية واجتماعية بإمكانها فعليا أن تطور منظورا إيجابيا للذات.

٤- هناك اعتقاد سائد بأن التحصيل المكثف والفاسي والخبرة التعبيرية الموجودة في التربية البدنية وبرامجها لديها القدرة على التأثير على نمو الشخصية لدى الفرد، وعليه فمن الواجب على قادة العمل الميداني أن يقوموا بتحديد الصفات الشخصية التي يرغبون في تعزيزها أو تطويرها لدى الطلاب وبطريقة منتظمة يتم العمل على تهيئة بيئة التربية البدنية المناسبة للوصول لمثل تلك المخرجات.

٥- طريقة الأداء المنتظمة (**systematic**) للمكونات الحركية للتربية البدنية وبرامجها تغدو متعودة ضمن دورة حياة الإنسان، وهذا يوضح جليا أن مثل هذا الأداء يمكن توظيفه للعديد من المرغوبات السلوكية خلال حياة الطالب.

- ٦- بالرغم من ضبابية المعرفة حول الميكانيكية التي تصاحب بها الصحة العقلية التدريبية البدنية، إلا أنه توجد دلائل ومؤشرات على أن المناشط الحركية تحديدا تُعتبر بدائل أقل كلفة من العلاج والإرشاد النفسي.
- ٧- الحركة البدنية ذات الشدة المتوسطة يمكن لها أن تكون معالجة فعالة للاكتئاب من الدرجة المتوسطة ومخفضة لبعض درجات القلق.
- ٨- الحركة البدنية المنتظمة هي سلوك فعال (منخفضة التكلفة والخطورة) وأظهرت فعاليتها في الترويج للصحة العقلية، وكذلك أثبتت فعاليتها في الوقاية من الأمراض العقلية حيث تشير الدراسات إلى أن الأفراد الذين يعانون من مشاكل عقلية متوسطة إلى خفيفة يفضلون التعامل معها دونما الرجوع للاستشارات المتخصصة، وعليه فإن مهارات التحمل والتعامل الشخصية مثل ممارسة الرياضة والحركة تعتبر بديلا ناجعا لأولئك الناس.
- ٩- الحركة البدنية والصحة العقلية الإيجابية مرتبطتان بشكل مباشر، وبينهما الكثير من التقاطعات مثل تزايد التأكيد الذاتي، الثقة، الثبات الانفعالي، الاستقلالية، ضبط النفس، والمنظور البدني. ويتبع ذلك تناقص واضح في مشاعر الغضب، التشوش، التهيؤات، الخوف.
- ١٠- القلق والاكتئاب والغضب يمكن السيطرة عليها علاجيا بتغيير الأفكار والمشاعر والأعراض المتلقاة من خلال جلسات التدريبات البدنية. وللأفراد الذين يعانون من الاكتئاب والتوتر أو الاعتماد على الأدوية الكيميائية فيمكن لجلسات من التدريبات البدنية أن تكون علاجا مناسباً ومنخفض التكلفة والخطورة وبديلاً آمناً للأدوية الكيميائية وآثارها الجانبية الضارة.
- ١١- ثبت من خلال الدراسات أن هناك علاقة قوية بين حب الوالدين والمشاركة الفعلية في المناشط الحركية والرياضة للذكور والإناث.
- ١٢- في المجتمعات المتقدمة فإن المدارس ومن خلال حصص التربية البدنية والنشاط الرياضي المدرسي تعمل كمؤسسات تنشئة اجتماعية فعالة

للشرايح الشابة، وخلال مرحلة الطفولة المتأخرة ومرحلة البلوغ ومرحلة الشباب فإن (مجموعة الرفاق) عوضا عن الأسرة هم من يلعبون دور التنشئة الإجتماعية والصهر الاجتماعي الأقوى في التربية البدنية والرياضة والمشاركة.

١٣- الألعاب والرياضات التي تؤكد على قيم مثل : التعاون والقيادة تُعد فعالة جدا في إنتاج التفاعل الاجتماعي التعاوني بين الطلاب حتى المرحلة المتوسطة.

١٤- تُقدم التربية البدنية والرياضة العديد من الصفات والقيم الإنسانية الحميدة، وليس ذلك فحسب بل تقرن الجانب النظري من خلال قوانين الألعاب والجانب التطبيقي من خلال الممارسة والتأكيد على تلك الصفات والقيم ومن أهمها: المساواة- العدل- الكرامة- الأمانة- الولاء- المسؤولية- اتخاذ القرار- القيادة- الطاعة- إنكار الذات- خدمة الجماعة.

١٥- يُحدد المحتوى الذي يتم فيه تقديم التربية البدنية ومحتوياتها مخرجاتها الاجتماعية، فمثلا نجد أن اللعب بين الرفاق يؤكد على المهارات الذاتية للشخص والبحث عن التفوق الشخصي، بينما نجد أن الألعاب المنظمة تتطلب تعلم المهارات الرياضية. ولذلك نجد أن الرياضات المنظمة عند تقديمها للأطفال الصغار إنما تُمثل رغبات الكبار وحاجاتهم ولا تُمثل رغبات وحاجات الصغار.

١٦- المحادثة والحوار والجدال (وهي قيم تواصلية إنسانية هامة) تتحقق جميعها من خلال حصص التربية البدنية ومن خلال المناشط الرياضية ولا يضاهاها في ذلك مواد أو مناشط أخرى.

٣- سياسات المنظومة (System Policies)

١- العمل تحت ميثاق وطني موحد يشارك الجميع في تبنيه وتطبيقه.

- ٢- مشاركة جميع الجهات ذات العلاقة المباشرة وغير المباشرة وفق حصص متساوية من العمل والمسئولية.
- ٣- الالتزام التام بالإطار الزمني والعملي والأهداف وآليات التنفيذ.
- ٤- المشاركة الفاعلة وتقبل نتائج التقويم بجميع مراحلها والتعهد بتنفيذ المطلوب.
- ٥- العمل يتم أولاً من خلال الرياضة التشاركية ثم الرياضة التنافسية.
- ٦- يجب أن تكون التربية الوطنية مشروعاً وطنياً متكاملًا يتقاطع مع المناشط المدنية الأخرى لترسيخ القيم بين الأفراد، وبناء العلاقات الأفقية والرأسية بين جميع المشاريع المؤدية لتحقيق الوطنية والمواطنة.
- ٧- إعادة النظر في برامج إعداد معلم التربية البدنية والسعي نحو التمهين المستمر لمعلمي التربية البدنية والرياضة والتركيز على الأبعاد التربوية والاجتماعية للرياضة المدرسية كوسيط للتربية على المواطنة.
- ٨- زيادة المخصص الزمني لحصص التربية البدنية ومناشط الرياضة المدرسية، على أساس أن مساقات المواطنة تحتاج إلى جهد وتخصيص وقت إضافي وكافي.
- ٩- تكوين (مرصد وطني) للتربية الوطنية تتشارك فيه جميع الجهات ذات العلاقة يقوم على تمكين الطلاب والشباب عموماً من المشاركة في مناشط وطنية طوعية في مختلف المناسبات وأهمها مواسم الحج والعمرة والخدمات العامة.
- ١٠- عودة الألعاب الشعبية في إطار إبراز الخصوصية الثقافية وتكريس الهوية الوطنية، وقيام وزارة الثقافة والإعلام بدورها في ذلك.
- ٣- الغاية من المنظومة. (Aim of the system)

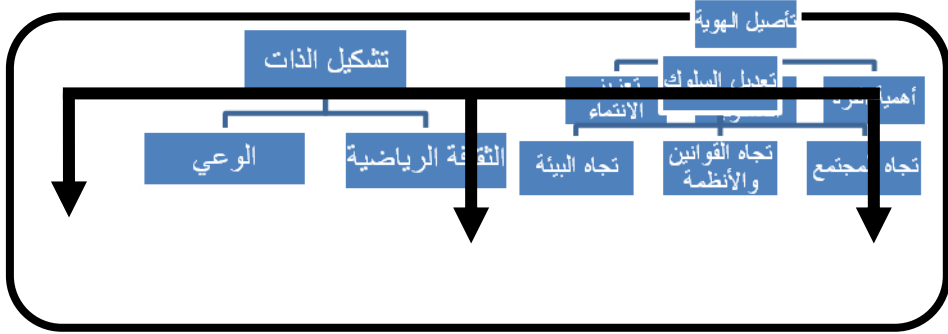
إن غاية هذه المنظومة هي : تحقيق الوطنية والمواطنة الصالحة والانتماء الوطني من خلال التربية البدنية والرياضة والتي تتم ممارستها في جميع مؤسسات المجتمع السعودي من خلال المشاركة الفاعلة المنضبطة بما يرد في سياسات المنظومة.

٤ - الأهداف والإجراءات الممكنة. (Goals & Enabling procedures)

وهي الأهداف والإجراءات والمناشط التي تعمل في مجملها ومجموعها على تحقيق الغاية النهائية للمنظومة، وباستخدام ما ورد في الجدول رقم (١) أدناه، والذي يوضح الأهداف (Goals) والإجراءات الممكنة (Enabling Objectives)، ويتم تقسيمها إلى ثلاثة مستويات رئيسية وهي كالتالي :

- المستوى الفردي.
- مستوى التواصل
- مستوى المناشط والمرافق.

شكل رقم (٣) الأهداف و الإجراءات الممكنة
(Goals & Enabling Objectives)



أولاً : تأصيل الهوية : وهذا يتطلب عدد من الأهداف والإجراءات الممكنة وهي :

١- تعزيز الانتماء بأن يكون الطالب معنياً وأن يشارك ويثري بمساهمته ومواطنته.

تتميز التربية البدنية والرياضة بصفة الجماعة والجماعية بما في ذلك الألعاب الفردية لأن العمل ضمن فريق هو انتماء لجماعة، وإبرام عقد معنوي معها و مشاركتها اللحظات السعيدة و اللحظات الصعبة وهو ما يستدعي تنظيم الذات حسب الجماعة.

إن مفهوم الانتماء لفريق و المشاركة في مشروع جماعي هما اللذان سيمكنان الطلاب من إعادة تشكيل سلوكهم ككل وفق جملة القيم والمبادئ والحقوق والواجبات التي يقرئونها نظرياً ثم لا يجدون مكاناً لتطبيقها والإحساس بها سوى في حصص التربية البدنية والمناشط الرياضية المختلفة من فردية وثنائية وجماعية.

الإجراءات الممكنة:

* على المستوى الفردي:

- ١- التسجيل والانضمام إلى نادي رياضي سواء بشكل رسمي أو أندية مراكز الأحياء.
- ٢- تكوين قواعد بيانات للطلاب المنضمين للأندية يتم فيها تسجيل هويات وقدرات الطلاب ورغباتهم في الممارسة الرياضية سواء تنافسية أو تشاركية.
- ٣- تكريم المبرزين والمتفوقين رياضيا بشكل دوري.

* على مستوى التواصل:

- ١- المشاركة في استقبال المستجدين.
- ٢- المشاركة بالتنظيم والإدارة في الحفلات التي تقيمها المدرسة..
- ٣- المساهمة والتفاعل مع إنشاء موقع الكتروني للمدرسة لنشر أخبارها والتواصل مع طلابها ومنسوبيها.
- ٤- المشاركة في اليوم الوطني واقتراح الفعاليات والمناشط.

* على مستوى المناشط والمرافق:

- ١- تنظيم منافسات المدرسة الرياضية.
- ٢- المشاركة في استضافة مؤسسات تعليمية أخرى.
- ٣- المشاركة في المنافسات والتحكيم والإدارة والإشراف والضيافة أثناء البطولات.
- ٤- الزي الرياضي يكون معبرا ومبرزا للانتماء.
- ٥- المساهمة في الموارد المالية للمناشط الرياضية.
- ٢- **التأكيد على المسؤولية الفردية للطلاب واتخاذ القرارات المناسبة :**

تشجع التربية البدنية والرياضة الطلاب على الاضطلاع بالمسؤوليات بحيث يتعلم الطالب بصفة أفضل عندما يكون فاعلا و يقوم بدوره، ويجب تمكين

الطلاب من الاضطلاع بالمسؤولية في مواقف متعددة وبصفة تدريجية متتابعة، مع المراقبة والتعديل.

وسوف تكون الآثار المترتبة عن ذلك ذات فوائد كبيرة بالنسبة لحاضر الطالب ومستقبله حيث أن تحكيم أو تقييم أقرانه وفرض احترام القانون عليهم واتخاذ القرارات بسرعة ومواجهة عدم الانضباط والعنف كل ذلك ممارسة للمسئولية الفردية واتخاذ القرار المناسب وتحمل تبعاته، وهذه مسئوليات بنائية تسهم في نضج الطالب وبناء شخصية جديرة بتحمل المسئولية المستقبلية، كما أن الإشراف على الفريق أو قيادته يستدعي المبادرة والتشيط والتحفيز والتهدة حسب المواقف والتشاور مع أعضاء الفريق ، وكل ذلك يبني الشخصية ويثريها بشكل عملي وتطبيقي.

أيضا فإن هناك مسئوليات أخرى يمكن للطلاب أن يتحملها ويتعلمها كأدوار اجتماعية من خلال المناشط الرياضية ومنها قيامه بوظائف مثل:

- ✓ مساعد لمعلم التربية البدنية في المدرسة
- ✓ ضبط التحضير والاصطفاف.
- ✓ مشرفا على التدريبات.
- ✓ مسئول عن الأدوات.
- ✓ حكم طاولة.
- ✓ منسقا لجدول المباريات والمناشط الرياضية.

إن تداول وتبادل مواقف وأدوار المسئولية هو تدريب حقيقي على المسئوليات يسهم في إبراز إمكانات الطالب ويُسعره بقيمته ويثبت كفاءاته و مواهبه وأنه عنصر هام في المجتمع و يحظى بالتالي بالاعتراف والتقدير الاجتماعي المناسب.

الإجراءات الممكنة:

* على المستوى الفردي:

- ١- إسناد مسؤوليات للطلاب الناشئين: التحكيم , الإعلام , أمين مال , قائد فريق.
- ٢- انتخاب لجنة رياضية تنظيمية في المدرسة.
- ٣- انتخاب لجنة من الإداريين الشبان.

* على مستوى التواصل:

- ١- إنشاء رابطة للمشجعين من طلاب المدرسة و من مختلف الصفوف.
- ٢- ربط الصلة بين مختلف المسؤولين من الطلاب من خلال اللقاءات الدورية.
- ٣- مشاركة هيئة التدريس بالمدرسة في اللقاءات والمشاركة فيها.
- ٤- التواصل المستمر مع إدارة المدرسة وإبراز جهود اللجان والإشادة بها.

* على مستوى المناشط والمرافق:

- ١- إبراز مواهب و كفاءات الطلاب من خلال الموقع الالكتروني للمدرسة.
- ٢- تنظيم دورات تدريبية لتكوين الحكام في مختلف الاختصاصات الرياضية داخل المدرسة.
- ٣- اختيار طلاب مسئولين عن الأدوات ومختلف الأدوات الرياضية بالمدرسة والإشراف على تخزينها وتنظيمها..
- ٣- أن يكون المواطن هو محور الاهتمام في صحته البدنية و العقلية و الاجتماعية وتأهيل المواطنين لخدمة بعضهم.

ضمن أهم أهداف التربية البدنية و الرياضة المدرسية أن يكون الطلاب أصحاء، ومتوازنين في جميع مجالات النمو البدنية والذهنية والنفسية والعاطفية، ومحبون للمناشط البدنية، ولا يستخدمون المنشطات والمحظورات التي قد تزيد من النشاط البدني بأي حال والتي قد تكون بالنسبة لمن في أعمارهم مغرية نظرا لما تقدمه من إحساس بالقوة والنشاط المؤقت.

وكذلك أن يكونوا قادرين على تقديم المساعدة والخدمة في حال الطوارئ مثل الإسعافات الأولية والإنعاش القلبي والرئوي وإنقاذ الغرقى والمصابين في الحوادث المختلفة، وبالتالي يكون الطالب كمواطن مقدماً للخدمة ومستفيداً منها مما يجعل من مجتمع الطلاب مجتمعاً قادراً على تقديم الخدمات والاستفادة منها وبشكل مستمر وبنائي مستقبلي.

الإجراءات الممكنة:

* على المستوى الفردي:

- ١- من خلال المناشط الرياضية المدرسية يتم تكوين القيادات الشابة ورواد الأعمال في مجالات خدمة المجتمع.
- ٢- تقديم الدورات التدريبية والورش التعليمية في الإسعافات الأولية والإنقاذ والإنعاش القلبي الرئوي.
- ٣- المشاركة في الفعاليات الصحية بالتزامن مع البطولات والدورات الرياضية المدرسية مثل يوم الصحة العالمي، ومكافحة المخدرات، وأضرار التدخين، ويوم اللياقة البدنية، وغيرها من المناشط ذات الارتباط.
- ٤- تنظيم وتنفيذ فعاليات العناية بالبيئة والمحافظة عليها مثل حملات النظافة للبيئة، ويوم الشجرة العالمي، بالتزامن مع البطولات والمناسبات الرياضية.
- ٥- تنظيم وتنفيذ مناشط وبطولات تنافسية وتشاركية لجميع الشرائح العمرية، ومختلف المستويات الاجتماعية.

* على مستوى التواصل:

- ١- التواصل مع الهيئات والمؤسسات الوطنية ذات العلاقة مثل الهلال الأحمر السعودي وهيئة التخصصات الطبية والمستشفيات والهيئات الحكومية والمدنية لمكافحة المخدرات والتدخين والتبرع بالدم والجمعيات العلمية التخصصية.
- ٢- التواصل مع البلديات ومنظمات الصحة العامة والإصحاح البيئي.

٣- الارتباط بالمواقع ذات العلاقة على شبكة الانترنت والاستفادة مما فيها من معلومات وتدريبات ذات علاقة.

* على مستوى المناشط والمرافق:

١- تنظيم المعارض التخصصية حول الثقافة الصحية وأجهزة الإنقاذ والإسعاف المنزلية والشخصية.

٢- توفير حقائب الإسعافات الأولية في كل فصل دراسي.

٣- الاهتمام بعوامل الأمن والسلامة في المنشآت الرياضية المدرسية والتأكد منها دوريا وتفقدتها.

٤- تنظيم وتنفيذ المحاضرات التخصصية مع الجمعيات العلمية التخصصية ونشرها على مواقع التواصل الاجتماعي والتنويه بذلك.

٥- المشاركة في المناسبات الصحية من مؤتمرات ومعارض وورش عمل بعدد من الطلاب أصحاب الميول في ذلك وتعريضهم لمثل تلك الخبرات العملية الميدانية.

ثانيا: تشكيل الذات : وهذا يتطلب عدد من الأهداف والإجراءات الممكنة وهي :

١- أن يكون الطالب مواطنا ذو ثقافة رياضية بحصوله على المعلومات و المعارف، وتعلمه منها و استخدامها في الحياة اليومية.

إن الثقافة الرياضية المقصودة ليست ثقافة الألعاب والرياضات فقط بل تشمل التغذية السليمة المتوازنة، والنوم الصحي، والعناية بالصحة الشخصية، والعادات الصحية السليمة، و الوقاية من شتى أنواع الانحرافات والأمراض، وتعاطي المسكرات والمخدرات، والمواد الضارة خصوصا المتعلقة بفترة المراهقة والشباب وما يصاحبها من تغيرات.

وقد ذكر (قطايفي، ٢٠٠٥م) أن شعار ميثاق الرياضة المدرسية (أن تكون الرياضة في خدمة التربية والتربية من خلال الرياضة) وهذا يعني تمكين الطالب من ثقافة رياضية نوعية متكاملة تهدف إلى خدمته في مستقبل حياته بشكل عملي وتطبيقي ممارس.

ومن الجدير ذكره أن المناشط البدنية والحركية يتم استخدامها لنقل وتثبيت كم كبير من المعرفة المعمقة حول القيم والمبادئ والحقوق والواجبات وهذا ما يتيح للطالب التعلم المستمر لتطبيقات تلك القيم والمبادئ والحقوق إذ لا نفع ولا فائدة من معرفة لا يتبعها تطبيق واستفادة، وتصبح مجرد هدر لا طائل منه.

كما تظهر الحاجة الملحة خصوصا في هذا الوقت لتنمية مستدامة في مجال التطبيع الاجتماعي عبر استبطان القيم السائدة من خلال التنشئة الأسرية والمدرسية للطالب و تركيز تلك القيم من خلال التنشئة الاجتماعية خاصة في المدرسة وسوف يؤدي تعلم القيم بالطالب بصفة طبيعية إلى ضرورة تطوير ذاته و بذل الجهد وأن ينتهج السلوك في الحياة العامة كما في الملعب والميدان وما يحيط بهما من قوانين و أخلاق.

الإجراءات الممكنة:

* على المستوى الفردي:

- ١- كتابة ونشر حقوق وواجبات الطلاب كمواطنين والتحدث في ذلك وشرح مفاهيم المواطنة والوطنية وإذكاء الروح الوطنية في هذا الصدد.
- ٢- تصميم سجل الكتروني لحصر الحضور والغياب والاستئذان والمشاكل التي تواجه كل طالب.
- ٣- التأكيد من خلال تنويع وتوزيع المناشط البدنية على الجوانب الصحية والاسعافية والوقائية من خلال المنشورات والمطويات والنماذج والصور.
- ٤- التوفيق بين التآلق الرياضي و الدراسي وإبراز ذلك ومكافأة المحققين لذلك.

* على مستوى التواصل:

- ١- مشاركة خبرات النجاح والفشل التي تعرض لها بعض الطلاب ومعالجتها عن طريق المناشط الحركية خصوصا قضايا القيم والمبادئ من تسامح وتسامي وضبط النفس والتعاون وتغليب مصلحة الفريق.
- ٢- تحديد إستراتيجية للعمل و اللعب بمشاركة المعلم و الأقران.
- ٣- تشجيع الإبداع والريادة في مجال المناشط الحركية والرياضية وتقديمها وحفظ حقوقها لصاحبها.
- ٤- المشاركة على موقع المدرسة الالكتروني بنشر الثقافة الرياضية بشكل مبسط ومستمر على مدار العام.

* على مستوى المناشط والمرافق:

- ١- دعوة المختصين في التربية البدنية وعلوم الحركة من الجامعات لعمل ورش العمل والمحاضرات وربطها بالوطنية والمواطنة.
- ٢- استخدام المرافق الرياضية والمداخل لوضع العبارات ذات العلاقة خصوصا التي تمس الممارسة الرياضية مثل التسامح والعفو والقيادة والتبعية وأخلاق الفروسية والتعاون وضبط النفس.
- ٣- تزيين المدرسة وخصوصا المنشآت الرياضية فيها بأعلام المملكة والشعارات الرسمية وشعار المنتخب الوطني وحث الطلاب على عمل اللوحات الجدارية في ذات الموضوع.
- ٤- توزيع ملابس رياضية تحمل الشعارات الوطنية والحماسية ذات العلاقة وخصوصا التي تدعو للخلق الطيب والمنافسة الشريفة والتشارك.
- ٢- أن يكون الطالب مواطنا واعيا، وأن يمتلك الحس النقدي.

من المتعارف عليه أن تراكم المعارف والتجارب الإنسانية المعقدة التي يعيشها الطالب سوف تمكنه تدريجيا من تكوين الرأي الشخصي، واستثارة الحس النقدي، و تقييم المواضيع، وتقديم الحلول، و هو ما سوف يطور وينمي لديه

القدرة على التحليل وروح الفريق والجماعة والرغبة في العمل وتقديم الجهد الشخصي.

وهذا النوع من الوعي والحس النقدي هو المطلوب تحديدا في وقتنا الحاضر والمستقبلي خصوصا مع توجهات الدولة لمنح المزيد من الحريات النقدية والمحاسبية للقطاعات الحكومية من خلال تشكيل وانتخاب مجالس مثل المجالس البلدية ومجالس الاتحادات الرياضية وكذلك الأندية الرياضية والأدبية والجمعيات العلمية في الجامعات السعودية.

الإجراءات الممكنة:

* على المستوى الفردي:

- ١- المساهمة في موقع المدرسة الالكترونية بكتابة مقالات في مواضيع ذات علاقة وتلامس الحياة اليومية للطالب كمواطن.
- ٢- تقديم الإقتراحات والتعبير عن وجهات النظر فيما يتعلق بالمناسبات الرياضية وتنظيمها واقتراح الجديد منها.
- ٣- تشكيل حلقات نقاش هادفة لاستنهاض الحس النقدي في مباريات المنتخب الوطني مثلا وفي المناسبات الوطنية مثل اليوم الوطني.

* على مستوى التواصل:

- ١- المشاركة الفعلية من الطلاب في الإشراف على الفرق الرياضية المدرسية، إشرافا إداريا وفنيا وإعلاميا.
- ٢- تنظيم وتنفيذ الاجتماعات لمختلف الأطراف المعنية بالنشاط الرياضي داخل المدرسة، والمشاركة في إبداء الرأي والنقاش.
- ٣- كتابة التحليل الفني أو البدني أو الإداري لمشاركات المدرسة الرياضية ونشرها في مواقع التواصل.

* على مستوى المناسبات والمرافق:

- ١- التنظيم والتنفيذ للمناشط وتحمل مسئولية إدارتها بمشاركة المعلم والطلاب، واكتفاء المعلم بدور المراقبة والتوجيه.
 - ٢- اقتراح توزيع المهام و الأدوار على الطلاب.
 - ٣- تقديم الاقتراحات في اقتناء المعدات و الأجهزة.
 - ٤- المساهمة في توفير شتلات الورود والأشجار داخل وخارج المدرسة.
 - ٥- المشاركة و الإشراف في الزراعة والتشجير والري.
 - ٦- المشاركة في صيانة وتجهيز الأدوات الرياضية في المدرسة.
- ثالثاً: تعديل السلوك :**

كما سبقت الإشارة فإن الرياضة في مجملها تستطيع نقل عدد من القيم من بينها السلوك الحضاري، ويمر تعديل السلوك من خلال القدوة و من خلال التجربة الملموسة لمواقف متنوعة ولكن خاصة من خلال الحوار عندئذ يسمح الحوار بالتطرق إلى مسائل متعددة مثل العنف و الشغب، واحترام الآخرين، والحقوق والواجبات، و بالتالي سوف ينقل الطالب الناشئ بصفة تدريجية من سلوك أناني يتمحور حول ذاته إلى سلوك يستبطن القوانين والآخرين و البيئة في خدمة الصالح العام، وإلى سلوك يُقدم المصالح العامة على المصلحة الخاصة. ويظهر ذلك بوضوح من خلال العمل في اللجان داخل المدرسة فنجد أن كلمة تصدر من أحد الطلاب تُسمع أكثر من تلك التي داخل الفصل الدراسي، وهذا بدوره يؤدي إلى هيكلة الحقوق و الواجبات في مثل هذا التبادل الجماعي، ويصبح كل طالب من الطلاب فاعلاً وهو يلعب دوراً مختلفاً وذلك يُشكل إثراءً لجملة منظومة العمل، وهو ما يجعل تعميق التربية على الوطنية والمواطنة ممكناً ومتاحاً.

- ١- أن يكون الطالب ملتزماً بعقد مع المجتمع و يحترم القانون.
- عندما يلتحق الطالب بإحدى الفرق الرياضية المدرسية كلاعب أو إداري فإنه بذلك يعتبر الرياضة مجال تبادل وشراكة وتقاسم انفعالات، وفي نفس الوقت

تقبل الخسارة واحترام القوانين المشتركة التي تجعل المنافس شريك لا شئ ممكن بدونها، كما أنه ليس خصما.

ولعل معرفة و احترام القوانين، ومعرفة الحقوق و الواجبات و ضبط الانفعالات لا تتحقق إلا بفضل العمل كفريق والتعايش الحقيقي بالعمل الجماعي وعبر الحوار والاستماع والتفاوض، من خلال هذه الأمور فقط يتغير سلوك الناشئ تجاه القوانين و يتعدل ومن ثم يستبطنها.

الإجراءات الممكنة:

* على المستوى الفردي:

- ١- الالتحاق بالمركز الصيفي المدرسي والمشاركة الفاعلة في مناشطه المختلفة، ولا بد من تحفيز لذلك من خلال المعلمين.
- ٢- الانضمام للجمعيات المدرسية والأندية الطلابية المختلفة، ويقوم المعلمون بأدوار التوجيه ومراعاة ميول الطلاب في اختياراتهم.
- ٣- إلمام الطالب بحقوقه وواجباته وحدود المسؤولية خلال المركز الصيفي ومناشطه المتعددة، وذلك من خلال المناشط الرياضية تحديدا والتركيز على الممارسة الفعلية، ومن خلال مطويات توضح ذلك.
- ٤- حث الطلاب على ممارسة حقوقهم والبحث عنها، مع إتباع المنهج الصحيح في ذلك والتدرج في البحث عن الحق حتى الوصول إليه.

* على مستوى التواصل:

- ١- الاستعانة بهيئة حقوق الإنسان الوطنية وما لديها من مطويات وكتيبات حول الحقوق والواجبات والأنظمة.
- ٢- عقد ورش عمل مع الطلاب المنضمين وإجراء نقاش حول الحقوق و الواجبات.

- ٣- التواصل مع نجوم رياضيين وحضورهم للمدرسة في لقاءات رياضية ومحاضرات تثقيفية.
- ٤- التواصل مع الإعلام الرياضي المشاهد والمقروء لتشجيع الطلاب وإبراز القدوة منهم تكريما لهم وتشجيعا لغيرهم.
- ٥- تبادل الزيارات مع المدارس النموذجية والمطورة وإقامة مباريات مشتركة ومختلطة من المدرستين بحث يصبح كل فريق مكون من المدرستين تحقيقا للاندماج والتشارك.

* على مستوى المناشط والمرافق:

- ١- طباعة كتيب يحتوي الحقوق و الواجبات و توزيعها على جميع طلاب المدرسة.
- ٢- وضع جائزة للطلاب المثالي في كل لعبة ورياضة.
- ٣- وضع جائزة للطلاب القدوة على مستوى المدرسة.
- ٤- تسمية المرافق والملاعب بأسماء اللاعبين أصحاب الخلق الرفيع في الأندية الرياضية المشهورة في المدينة أو المنطقة.
- ٥- اقتباس عبارات وجمل من الحقوق والواجبات ووضعها على ملصقات توضع على الأجهزة في أماكن بارزة ومناسبة.
- ٢- أن يكون الطالب مواطنا يحترم الآخرين، وأن يتحلى بالسلوك الحضاري، وأن يعرف حقوقه وواجباته.
- من الأفضل أن يكون تعلم احترام المنافس والحكم والزملاء دائما ضمن منظومة التعليم وممارسة المناشط الرياضية، ويمكن أن يؤدي إغفال ذلك إلى شتى التجاوزات و الانحرافات، مثل انتهاج السلوك المستهجن، والألفاظ النابية، والعنف داخل المدرسة وخارجها، والتخلي عن الروح الرياضية.

إن وجود الطالب في وضعيات ومواقف مختلفة خلال المناشط الرياضية ومراقبة وتصحيح ذلك يجعله قادرا على التعايش مع مختلف المفاهيم والأمزجة وتقبلها ضمن إطار تقبل اختلافات الآخرين، كذلك جعله متفانيا في المساهمة لفائدة المجموعة أكثر من البحث عن حقه الخاص مع المنافس وغيره، وهذا ما يمكنه من احترام الآخرين والإنصات إليهم وتقبل كلامهم والنقاش معهم.

الإجراءات الممكنة:

* على المستوى الفردي:

- ١- تمكين الطلاب من المشاركة في أدوار متنوعة مثل : قائد فريق , حكم الميدان , صحفي , إداري الفريق.
- ٢- تعزيز التقيد بالقوانين الرياضية المدرسية، ويكون تعزيزا ايجابيا لجذب أكبر عدد ممكن من الطلاب لذلك.
- ٣- استغلال المواقف التنافسية والتشاركية للتأكيد على الحقوق والواجبات، والتخلي بالسلوك الرياضي الحضاري.
- ٤- اختيار القدوة من الطلاب والإشارة لذلك ليصبح مثالا يُحتذى بين أقرانه، مما يعزز روح المنافسة في ذلك.

* على مستوى التواصل:

- ١- تشكيل لجنة اللاعب المثالي في كل لعبة ورياضة مدرسية.
- ٢- وضع معايير اللاعب القدوة ونشرها وتعميمها في المدرسة.
- ٣- منح شهادات اللاعب المثالي في حفل ختام الأنشطة الرياضية.
- ٤- يتم اختيار اللاعب القدوة بمشاركة الطلاب والمعلمين ومدير المدرسة.

* على مستوى المناشط والمرافق:

- ١- إنشاء لجنة فض النزاعات الرياضية.
- ٢- فرض عقوبات على من لا يتحلى بالروح الرياضية.
- ٣- رصد جوائز لمن يلتزم بالروح الرياضية.

- ٤- تكوين ومتابعة الحكام الشبان.
- ٥- اقتناء أو تصميم شهادات الروح الرياضية والطلاب المثاليين والطلاب القدوة.
- ٦- نشر صور الطلاب المتميزين بالروح الرياضية والطلاب القدوة.
- ٧- رصد جوائز تشجيعية للحكام الشبان.
- ٨- نشر تكريم المتحلين بالأخلاق الرياضية عن طريق الانترنت.
- ٣- أن يكون الطالب مواطناً كونياً، يحترم البيئة ويتعامل معها كما أمر الدين الحنيف.

تعتبر التربية على التكافل والتضامن هدف من أهداف المدرسة الحديثة حيث النظر إلى الآخرين و الاستماع إليهم وإلى مشاكلهم و مصاعبهم و العمل في اتجاه هدف مشترك من التكافل والتضامن يمكن الطالب الناشئ هنا أيضا من التغير ومن تنمية قدراته العلائقية.

ويشمل السلوك السليم تجاه البيئة احترام تجهيزات المدرسة بمختلف أنواعها والمحافظة عليها و لعل تغيير السلوك في هذا المجال أمر شديد الصعوبة ولكنه ضروري وهام ويجب أن يشعر الطالب بأنه معني و أن يعتبر البيئة ملكا خاصا وأن يكون على وعي بأن الاعتداء على البيئة يعود عليه وعلى الآخرين بالضرر.

الاجراءات الممكنة:

* على المستوى الفردي:

- ١- مشاركة الطلاب في التنظيم و تصور أفكار مبتكرة للتنظيم.
- ٢- مشاركة الطلاب في لجنة المناسبات.
- ٣- مشاركة الطلاب في نظافة المدرسة والأسوار الخارجية وطلائها.
- ٤- الصيانة الدورية للملاعب والصالات والأجهزة.

٥- استكتاب الطلاب في المناسبات والأيام العالمية مثل أيام السلام والبيئة والصحة والمرأة والسلامة.

* على مستوى التواصل:

- ١- التواصل المحلي مع الأندية الرياضية والجمعيات ذات العلاقة.
- ٢- التنسيق مع أنشطة المدرسة الأخرى.
- ٣- تنسيق العمل مع الأيام العالمية للبيئة والصحة واللياقة.
- ٤- العمل المشترك مع المناشط الطلابية الأخرى داخل المدرسة.

* على مستوى المناشط والمرافق:

- ١- مشاركة الطلاب في الأعمال التطوعية والخيرية داخل المدرسة وخارجها.
- ٢- المشاركة في نظافة مسجد الحي.
- ٣- المشاركة في نظافة الحي ووضع حاويات مخصصة للأوراق وأخرى للبلاستيك وهكذا.

٣- آليات التنفيذ (Implementation Methods)

تتقسم آليات تنفيذ البرنامج إلى الأقسام التالية :

أولاً : آليات تنفيذ خاصة بالمنشآت والتجهيزات وتشمل :

- ١- تشغيل المنشآت الرياضية التابعة للأندية الرياضية بكل قوتها والاستفادة القصوى من الوقت المتاح فيها لجميع الفئات العمرية طالما أنها منشآت حكومية تابعة للهيئة العامة للرياضة وغيرها من الجهات الحكومية.
- ٢- تشغيل ملاعب وساحات المدارس في فترة ما بعد العصر مع وجود معلمين مشرفين وبرامج مصممة مسبقاً.
- ٣- تساهم مراكز الأحياء التنسيق والتعاون في التشغيل والإشراف على الملاعب والساحات، وكذلك أعمال المتابعة والتقييم.

- ٤- تفعيل أدوار المسجد الاجتماعية وقيام الأئمة بالنصح والتوجيه والشرح لأولياء الأمور حول البرامج المقدمة والدعوة للمشاركة فيها.
- ٥- فتح أبواب المدن الرياضية والمنشآت الساحلية وبيوت الشباب برسوم رمزية جدا للطلاب مع وجود البرامج المناسبة.
- ٦- بالتعاون بين مكاتب الهيئة العامة للرياضة وإدارات التعليم المحلية تُقام أسابيع رياضية تنافسية وتشاركية وتشمل أولياء الأمور والطلاب.
- ٧- مشاركة البلديات المحلية في تصميم وتخطيط ملاعب مناسبة في الحواري والمخططات وتركيب أبراج السلة وقوائم الطائرة وأبواب كرة القدم، ومضامير اللياقة البدنية والتمرينات والتدريبات الحرة.
- ٨- توفير المزيد من مسارات المشي للمواطنين وتجهيزها والإشراف عليها، مما يعمل على تفاعل الناس وتقابلهم عدة مرات.
- ٩- الاهتمام الحقيقي بالساحات والملاعب الرياضية خصوصا في المدارس المستأجرة وإعادة تأهيلها لتناسب محتوى البرنامج المقترح.
- ١٠- توفير المناسب من الأجهزة والأدوات الرياضية الثابتة والمتحركة في المدارس، نظراً لعدم توفر ذلك حالياً.
- ١١- بالتعاون مع الشركات والمؤسسات في القطاع الخاص يتم توفير قمصان رياضية بشعار موحد للبرنامج مع شعار الراعي أو الممول لشراء وطباعة القمصان.
- ١٢- التسويق للمنشآت الرياضية من أجل الدعاية والإعلان وإيجاد مصادر تمويل خارجية للبرنامج.
- ١٣- التواصل مع القطاع الخاص لمعرفة ما يمكنه تقديمه من ملاعب وصالات وأجهزة وأدوات لاستخدامها من قبل الطلاب، وفق ضوابط محددة.

ثانياً : آليات تنفيذ خاصة بمادة التربية البدنية وتشمل :

- ١- تصميم كتاب عمل (**handbook**) يشمل جميع أجزاء البرنامج وطريقة العمل والتنفيذ حسب أسابيع الدراسة والتقويم الدراسي، والمناسبات الوطنية وطرق الاستعداد لها والمشاركة فيها.
 - ٢- بالتعاون بين الجامعات والكليات وإدارات التعليم تُقام دورات محلية لمدة يوم واحد لمعلمي التربية البدنية لتوضيح المشروع وطريقة عمل المنظومة.
 - ٣- إعادة صياغة مفاهيم المواطنة الصالحة والوطنية وتحويلها لأهداف سلوكية يمكن قياس وجودها وتنفيذها وتحقيق النتائج.
 - ٤- مشاركة القيادات التربوية والمجتمعية في حصص ومناشط التربية البدنية لإعطاء القدوة والمثل وإسقاط مبررات وأسباب الإحجام عن المشاركة من قبل البعض مثل ثقافة العيب، والمكانة الاجتماعية، وإضاعة الوقت.
 - ٥- تمكين المادة في موضوعاتها كأساس مهم في تربية الطلاب على الوطنية والمواطنة، وذلك من خلال التشريع القانوني لوضعها في المدارس ومنظومة التعليم ككل.
 - ٦- طرح المشروع لجميع الإدارات التعليمية بمشاركة جميع معلمي التربية البدنية وتقديم مقترحاتهم، حتى يشعروا بالمشاركة والمساهمة في المشروع وبالتالي الإخلاص والتفاني في العمل لتحقيق أهداف البرنامج.
- ثالثا : آليات تنفيذ خاصة بالرياضة وتشمل :**
- ١- مشاركة اللجنة الأولمبية السعودية، وتبنيها للبرنامج المقترح، والمساهمة بالتفعيل من خلال مكوناتها المختلفة مثل الاتحادات الرياضية.
 - ٢- تشترك الاتحادات الرياضية في مدخلات البرنامج بما تقترحه من مناشط ومساهماتها في التنفيذ والتقييم حسب مراحل العمل في البرنامج.
 - ٣- تقوم الاتحادات الرياضية بجدولة المناسبات الرياضية والإعلان عن ذلك لتمكين المدارس والطلاب من المشاركة الفاعلة سواء بالحضور أو التنظيم أو المشاركة.

- ٤- دعوة بعض الرياضيين البارزين على مستوى الوطن وخصوصا أصحاب الخلق العالي لتشجيع ودعم المشاركة، والمشاركة في بعض مناسباتها.
- ٥- مشاركة القيادات الإدارية والحكومية في كل منطقة في المناشط المنفذة، بالحضور والتحفيز والمشاركة الفعلية.
- ٦- مشاركة القطاعات العسكرية بفرقها الرياضية والموسيقية من أجل بث الحماس بين المشاركين.
- ٧- مساهمة الاتحادات الرياضية العلمية من خلال تقديم المحاضرات والندوات وورش العمل في جميع مناطق المملكة.
- ٨- مساهمات كليات وأقسام التربية البدنية والرياضة في التخطيط والمتابعة والتقييم المستمر.
- ٩- توظيف الإعلام الرياضي بطرق موضوعية ودعائية للمشاركة في جميع مراحل العمل، خصوصا الفئات السنوية المختلفة، وبما يدعم تنفيذ واستمرار البرنامج، مع النقد الموضوعي.

التقويم. (Evaluation)

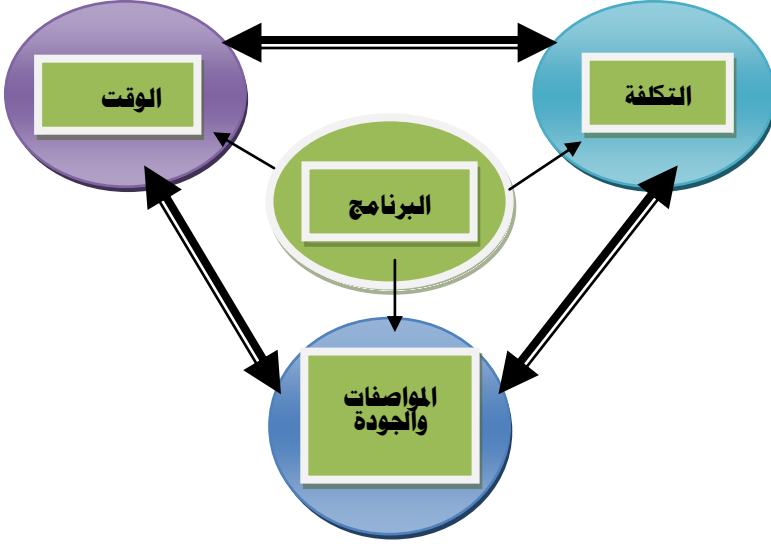
وننظر إليه هنا على أنه مجموعة الإجراءات المنهجية التي تهدف إلى تقدير ما يبذل من جهود لتحقيق أهداف معينة في ضوء ما اتفق عليه من معايير وما وضع من تخطيط مسبق للبرنامج، والحكم على فاعلية هذه الجهود، وما يصادفها من عقبات وصعوبات في التنفيذ، بقصد تحسين الأداء ورفع درجة الكفاءة الإنتاجية بما يساعد على تحقيق أهداف وغايات البرنامج، (المغلوث، ١٤١٧هـ).

وبذلك فالتقويم هو عملية التعديل والتطوير لكل مدخلات وإجراءات ومخرجات منظومة البرنامج، وكما يتضح من الشكل رقم (١) سابقا فإن دورة التقويم هي دورة مستمرة متصلة ولا تنتهي، وهدفها التعديل والتطوير والتحسين وتجويد العمل بكل مفرداته.

ويقوم التقويم في منظومة البرنامج بتحقيق أربعة أهداف :

- أولاً: التأثير على السياسات العامة للبرنامج وصياغتها.
- ثانياً: التحسين في موارد البرنامج المادية والبشرية والفنية.
- ثالثاً: الإسهام في إحداث ثقافة للإنجاز داخل مفاصل البرنامج.
- رابعاً: المراجعة العامة للبرنامج ومدى جدواه وأدائه وتكلفته.
- ولعل أهم مرحلة في البرنامج هي مرحلة اتخاذ القرار حول بداية البرنامج، والتفصيل الدقيق لجدواه، والنتائج المتوقعة منه، وهنا لابد من التركيز على النقاط الأساسية التالية والحصول على أجوبة مبدئية:
- ١- ما المكاسب المبدئية من البرنامج؟
 - ٢- ما مقدار الجهد والوقت اللازمين، وما توزيع المهام على العاملين والمشاركين بناء على الهيكل التنظيمي المعمول به في وزارة التربية والتعليم؟
 - ٣- تصميم جدول زمني لتلك المهام، وتحديد تاريخ بداية البرنامج ونهايته.
 - ٤- هل هناك مواد أخرى أو مناشط قائمة للعمل على نفس أهداف البرنامج المقترح؟
 - ٥- ما مقدار التداخل مع البرامج المشابهة إن وجدت ؟
 - ٦- تحديد طرق التواصل والاتصال وتبادل المعلومات بين القائمين على إدارة البرنامج.
 - ٧- تصميم الخطوات الأولية للمراحل التنفيذية للبرنامج، مع وضع تصوراً أولياً عن معدلات الأداء في كل منها.
 - ٨- وضع جدول كمي تقديري لحجم التكلفة على هيئة توقعات أولية مبدئية، مع الأخذ في الاعتبار طبيعة وأهداف البرنامج.
 - ٩- وضع تصور أولي عن الصعوبات، والمخاطر، والأزمات المتوقعة التي قد تواجهه أو تعيق تنفيذ واستمرار البرنامج.
 - ١٠- وضع عدد من الحلول للصعوبات والمخاطر والأزمات المتوقعة وذلك لاستبعاد عنصر المفاجأة أثناء التنفيذ.

ويمكن تصور هذه المرحلة من خلال تفاعل ثلاثة عناصر رئيسية وهي: التكلفة، والوقت، والمواصفات والجودة، حيث أن الزيادة أو النقص في أحدها يؤثر على العنصرين الآخرين، كما هو مبين في الشكل رقم (٤):



شكل رقم (٤)

طبيعة العلاقة والتفاعل بين البرنامج وعوامل التكلفة والوقت والمواصفات والجودة وملاحظة التفاعل والعلاقة بين هذه العناصر الأساسية لبدء تنفيذ البرنامج يوضح أن النقص أو السلبية في إحداها يؤثر سلباً على الآخر، مثلاً إذا كانت الميزانية محدودة لا شك أن البرنامج سيستغرق وقت أطول، والوقت الطويل يستوجب أيضاً تشغيل مختصين إضافيين بتكلفة إضافية وهذا ينعكس بدوره على جودة البرنامج مما يؤدي أحياناً إلى التخلي عن بعض المزايا (الجودة) والمواصفات التي يسعى البرنامج إلى بلوغها.

كما أن انخفاض المواصفات والجودة سواء في الأجهزة أو الأدوات والملابس، وكذلك الجودة في التنفيذ ورياءة العمل في المناشط كل ذلك يؤدي

بدون شك إلى مشاكل وتبعات قانونية وإدارية ومالية تؤثر بدورها سلبيا على بقية العناصر مثل التكلفة والوقت.

وهذا يقودنا إلى ضرورة تصميم عملية التقويم منذ البداية تفاديا للعديد من المشكلات والعوائق، كما أن التصميم للتقويم يساعدنا في حد ذاته على ترتيب وتنظيم معطيات ومخالات البرنامج ويُعتبر في حد ذاته مراجعة شاملة لكل أدبيات البرنامج ومدى توفرها وصياغتها والقدرة على تنفيذها وتقييم نواتجها بشكل مرحلي وبخطوات متعددة يتم احتسابها بشكل تراكمي لتحديد في النهاية مخرجات عملية التقويم ككل.

شكل رقم (٥) تصميم تقييم منظومة البرنامج.



وقد حدد عدد من المختصين أمثال (السكري و عرفان، ١٩٩٧: الصوا، ٢٠٠٤: Sugden & Tomlinson, 2005; Kay, 2009) الأهداف

الرئيسية والحيوية لعملية تقييم البرامج في النقاط التالية:

١- تحديد مدى تحقق الأغراض والأهداف الرئيسية للبرنامج: البرنامج في أساسه يعتمد على الجهد والوقت والمال ومن الضروري التحقق من تحقيق الأهداف حتى لا تذهب تلك الجهود والأموال والوقت هدرا، كما أنه من حق المجتمع معرفة تحقق الأهداف في البرامج التي تُقدم له، وكذلك معرفة مواطن الخلل والضعف، وبذلك يساعد التقييم البرنامج والقائمين عليه على تأدية مسؤولياتهم الاجتماعية نحو الأفراد والجماعات في المجتمع الذي تخدمه.

٢- تطوير البرنامج : يتخذ التقييم كوسيلة للتطوير المستمر للبرنامج، سواء كان من ناحية استغلال الموارد والإمكانات المتاحة أو من حيث بيئة العمل، أو من ناحية محتويات البرنامج نفسه، أو الطريقة المستخدمة لوصفه وتصميمه وتنفيذه، لان التقييم ما هو إلا محاولة لتطبيق الطريقة العلمية لمعرفة مدى ملائمة ونجاح عمليات وضع وتصميم وتنفيذ البرنامج بالنسبة لحاجات الشرائح المستفيدة.

٣- يساعد التقييم على الاحتفاظ بمرونة البرنامج : يتميز الأفراد والجماعات والمجتمعات بالتغير والاختلاف، وعلى ذلك فالبرامج التي قد تقي بحاجات ورغبات هذه الوحدات الاجتماعية اليوم قد لا يحتاج إليها لعدم صلاحيتها لها في الغد ويتم معرفة ذلك نتيجة لعملية التقييم، وعلى ذلك يمكن تعديلها أو تغييرها وفقا لحاجات ورغباتها المتغيرة في الوضع الاجتماعي المتغير، ويتضح ذلك من خلال ميول ورغبات المستفيدين من البرنامج نحو بعض الرياضات والألعاب والتحول إلى رياضات وألعاب جديدة مثل (تسلق الجبال، وركوب الأمواج، والقفز المظلي، والطيران الشراعي) وهي ألعاب ورياضات غير معهودة منذ سنين خلت.

- ٤- يُنمي التقييم مهارات وكفايات العاملين في البرنامج : إن عملية التقييم تتطلب من العاملين معرفة معلومات كثيرة عن احتياجات الأفراد والجماعات المتغيرة وكذلك العوامل والقوى الاجتماعية المختلفة التي تؤثر في الأفراد والجماعات والمجتمعات، كما أنها تتطلب مهارات وخبرات خاصة في استخدام المقاييس والمعايير الموضوعية لعملية التقييم، كل ذلك يعطى فرص مهنية للعاملين المشتركين في عملية التقييم للنمو واكتساب ألوان متعددة من الخبرات والمعرفة وطرق التنفيذ.
- ٥- ضرورة التقييم لشرح الوظيفة الاجتماعية للبرنامج : إن مجرد ذكر الأرقام التي تدل على عدد الأفراد والمستفيدين من البرنامج قد لا يكفي لشرح الوظيفة الاجتماعية للبرنامج، إذ أن بعض الأفراد قد لا يكتفون بها ولو أنها تعتبر جزءاً من عملية التقييم، ويطلبون معرفة المستويات المختلفة للخدمات التي تقدم للمستفيدين بمعرفة العاملين على البرنامج، ولا يتأتى ذلك إلا بالتقييم الشامل للنواحي المختلفة التي تتعلق بالمؤسسة وتأدية وظيفتها.
- ٦- التقييم وسيلة هامة لاختبار مدى ملائمة الأساليب المستخدمة في تقييم الخدمات : إن الاستراتيجيات والتكتيكات والوسائل الفنية التي تستخدم في تقييم البرامج يجب اختبارها من وقت إلى آخر للتأكد من صلاحيتها ومدى صلاحية استخدامها ولا شك أن الأغراض السابق توضيحها متصلة ببعضها البعض إلا أننا نجد أحياناً أن بعضها أكثر أهمية من البعض الآخر في إجراءات التقييم، كما أن عملية التقييم قد تنصب أحياناً على ناحية واحدة من مقومات العمل، كالمؤسسة الحاضنة للبرنامج، أو البرنامج المقدم، أو الموظفين العاملين أو غيرها من المقومات الأخرى.

شكل رقم (٦) خطوات التخطيط لمنظومة البرنامج

تتواجد العديد من الأدوات الميدانية والنظرية التي يمكن للتربية والتعليم أن تطبق من خلالها العديد من الأفكار الإبداعية، وكذلك تحقق الكثير من الأهداف الوطنية، وتظل مشاعر الوطنية والانتماء هي الأسمى والأهم على الإطلاق في منظومة التعليم العام خصوصا عندما يتم ربطها بالدين الحنيف ونهج الصالحين، فإن الأمور تصبح حينها على محك البقاء أو التلاشي، ويصبح من الضروري وجود تنسيق بين مجموعة المواد الدراسية لتحقيق جملة الأهداف والغايات لما فيه خير المواطن والوطن.

وهذه المنظومة للبرنامج المقترح سعت بكل ما فيها من مكونات وأهداف ومناشط لأن تكون أداة حقيقية وفاعلة وقادرة على صنع الفرق، وتحقيق الأهداف، وتمكين الوطن من الاستقرار داخل العقول والأفكار وبدون منازع، واستمدت جميع مكوناتها من نواتج البحوث والدراسات المرتبطة، ومن تجارب العديد من الدول بجميع أطيافها ومكوناتها الثقافية المختلفة، كما قدمت آليات التنفيذ ووسائل العمل وطرق التطبيق، وتوصيف لأدوار الجهات ذات العلاقة والمساندة لتحقيق الأهداف في هذا البرنامج.

وفي ذات الوقت فهي لا تتطلب الكثير من المصاريف المالية لأنها كمنظومة موجودة أساسا ضمن مناهج التربية والتعليم وتحتاج للتفعيل والتقنين، كما أنها لا تستقطع حيزاً زمنياً من الطلاب بل على العكس توظف ما لديهم من وقت، وهي لا تحتاج إلى جهد إضافي لأن الجهد المطلوب فيها موجود أساسا ولكنه غير مستغل وغير موجه، وبالنسبة للمنشآت الرياضية فهي تعمل من خلال الموجود منها، بعد أن يتم حصره وجدولة مواعيده، وفتح أبوابه، ومتابعة أحداثه.

إن جُل ما تطلبه، وأكثر ما ترمي إليه هو العمل المخلص المستمر، ولا أجدر من معلم التربية البدنية للقيام بذلك العبء، وإداريا وتاريخيا فمعلم التربية البدنية هو المحرك الأساس لكل المناشط الحركية والرياضية في المنظومة

- ٦- بني صعب، وجيه بن قاسم (٢٠٠٧م) دور المناهج في تنمية قيم المواطنة الصالحة : دراسة مقارنة. مجلة أسبوط لعلوم وفنون التربية الرياضية. العدد (١٢). أسبوط.
- ٧- توصيات مؤتمر الرياضة والعولمة. (٢٠٠٧م). كلية التربية الرياضية. جامعة حلوان. القاهرة.
- ٨- الحبيب، فهد إبراهيم. (٢٠٠٠م) تربية المواطنة : الاتجاهات المعاصرة في تربية المواطنة. منشورات جامعة الملك سعود. بحث منشور. الرياض.
- ٩- حويل، إيناس إبراهيم احمد (٢٠٠٩م) الاتجاهات المعاصرة في التربية للمواطنة-دراسة تحليلية في ضوء بعض الخبرات العالمية. مجلة العلوم التربوية، ج (١٨) عدد خاص ٢٠٠٩م، ص (٩٨٥-١٠٣٤)، معهد الدراسات والبحوث التربوية بجامعة القاهرة
- ١٠- خضر، لطيفة إبراهيم (٢٠٠٠م) دور التعليم في تعزيز الهوية. مطبوعات عالم الكتاب. القاهرة.
- ١١- الخميسي، السيد سلامة. (٢٠٠٢). دراسات في التربية العربية وقضايا المجتمع العربي، دار الوفاء، الإسكندرية.
- ١٢- الدليل التعليمي لمنهج التربية البدنية في مراحل التعليم العام (١٤٢٢هـ) وزارة التربية والتعليم. الرياض.
- ١٣- زردومي، أمجد (٢٠١٠م) دور الرياضة في تعزيز قيم المواطنة. ورقة عمل في الملتقى الدولي الرابع في علوم الرياضة وتحديات الاحتراف الرياضي. الجزائر.

- ١٤- الزكي، أحمد عبد الفتاح (٢٠٠٦م). دور الأنشطة التربوية في تنمية الوعي الأمني لدى الطلاب، مجلة البحوث الأمنية، المجلد ١٤، العدد ٣٢. الرياض.
- ١٥- السكري، أحمد شفيق. (٢٠٠٠م). قاموس الخدمة الاجتماعية والخدمات الاجتماعية. جامعة القاهرة : المعرفة الجامعية.
- ١٦- السكري، أحمد شفيق، عرفان، محمود محمد. (١٩٩٧م). تقييم مشروعات التنمية، دار المروة للطبع والنشر والتوزيع ، الفيوم. مصر.
- ١٧- السنبل، عبدالعزيز عبد الله وآخرون (١٩٩٦م) نظام التعليم في المملكة العربية السعودية، دار الخريجي للنشر والتوزيع، ط ٥، الرياض.
- ١٨- شتا، السيد علي. (٢٠٠٤م). هموم الشباب في المجتمع العربي.. الإسكندرية : المكتبة المصرية.
- ١٩- الشراح، يعقوب أحمد (٢٠٠١م). التربية والانتماء الوطني : تحليل ونقد. دار الفكر الحديث. الكويت.
- ٢٠- الصادي، أحمد فوزي. عجوبه، مختار إبراهيم. (١٩٨١م). الخدمة الاجتماعية وقضايا التنمية الاجتماعية في البلدان النامية. ط ١. الرياض: اللواء.
- ٢١- صحيفة المدينة المنورة السعودية، الجمعة ١٠/٤/١٩٩٨م.
- ٢٢- الصديقي، سلوى عثمان وآخرون. (٢٠٠٢م). منهاج الخدمة الاجتماعية في المجال المدرسي ورعاية الشباب. الاسكندرية : المكتب الاجتماعي.
- ٢٣- الصوا، غازي حسن، وليد حماد. (٢٠٠٤م). تقويم البرامج والسياسات الاجتماعية. معهد الإدارة العامة : مركز البحوث.

- ٢٤- الطيب، عبد الجليل حسين. (٢٠٠٨م) إشكالية الهوية وبناء الدولة الوطنية المعاصرة. رؤية تحليلية بدراسة حالة مجتمع ولاية القضارف. رسالة دكتوراه في العلوم السياسية. غير منشورة. الخرطوم. السودان.
- ٢٥- عبد التواب، عبد الله. (١٩٩٣م). دور كليات التربية في تأصيل الولاء الوطني، مجلة دراسات تربوية، القاهرة.
- ٢٦- عبد الله، هناء محمد (٢٠٠٩م). واقع قيم المواطنة في مناهج التربية الوطنية وأداء معلمها بالمرحلة الثانوية - دراسة تحليلية. المؤتمر العلمي الرابع (الدولي الأول) التعليم وتحديات المستقبل،. ج (١) ص (٥٢٨-٥٨٣)، (ابريل ٢٠٠٩) جامعة سوهاج : كلية التربية، سوهاج، مصر.
- ٢٧- عزيز، مجدي (١٩٩٨م) المنهج التربوي والوعي السياسي، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.
- ٢٨- العنزي، فلاح محروت البلعاسي (٢٠٠١م) علم النفس الاجتماعي. مطابع التقنية للأوفست. الرياض.
- ٢٩- غنوم، أحمد عبد الكريم (٢٠٠٦م) المسؤولية الأمنية للمؤسسات الاجتماعية. مجلة البحوث الأمنية. المجلد (١٥) العدد (٣٤). الرياض.
- ٣٠- فتحي، عزة على نعمة الله. (٢٠٠٨م) التجارب المحلية والعربية في تنمية المواطنة، المؤتمر العلمي الأول : تربية المواطنة ومناهج الدراسات الاجتماعية (يوليو ٢٠٠٨) الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية : القاهرة.
- ٣١- الفيومي، أحمد بن محمد بن علي. (١٩٩٧م) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير. الناشر المكتبة العلمية. القاهرة.

- ٣٢- القحطاني، سالم علي (١٩٩٨م) التربية الوطنية "مفهومها، أهدافها، تدريسها. مجلة رسالة الخليج العربي، المجلد (٢١) العدد (٦٦)، مكتب التربية العربي لدول الخليج، البحرين.
- ٣٣- قطايفي، عز الدين (٢٠٠٥م) دور الأنشطة الرياضية المدرسية في التربية على المواطنة الصالحة. ورقة عمل منشورة. ندوة التربية البدنية والآفاق المستقبلية. الرياض.
- ٣٤- كليش، فرانك (٢٠٠٠م) ثورة الانفوميديا الوسائط التعليمية وكيف تغير عالمنا وحياتك. ترجمة حسام الدين زكريا، الكويت سلسلة عالم المعرفة، العدد ٢٥٣.
- ٣٥- المصطفى، عبد العزيز: الساعاتي، عبد العزيز (٢٠٠٧م) مشكلات الشباب بالمنطقة الشرقية من المملكة العربية السعودية وأساليب مواجهتهم لها. مجلة البحوث الأمنية، المجلد ١٥، العدد ٣٥. الرياض.
- ٣٦- المغلوث، فهد حمد. (١٤١٧ هـ). تقويم البرامج والمشروعات الاجتماعية. الرياض : مكتبة الملك فهد الوطنية.
- ٣٧- الموسوعة العربية العالمية (١٩٩٦م) مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، الرياض. www.cdsi.gov.sa. موقع مصلحة الإحصاءات العامة والمعلومات. (٢٠١١م).
- ٣٨- موسى، عبد الباسط السيد. (٢٠٠٦م) تنمية مفهوم المواطنة وحقوق الانسان من منظور التربية الإسلامية. المؤتمر العلمي السنوي الرابع: تطوير برامج مكثبات التربية بالوطن العربي في ضوء المستجدات المحلية والعالمية، ج (٣) ص (٨٢) -١٠٦) جامعة الزقازيق: كلية التربية، القاهرة.

٣٩- الهادي، عيسى (٢٠١٠م) البرامج الرياضية التلفزيونية وأثرها على نشر ثقافة الاحتراف الرياضي. ورقة عمل في الملتقى الدولي الرابع في علوم الرياضة وتحديات الاحتراف الرياضي. الجزائر.

٤٠- وزارة التربية والتعليم (١٤٣٤هـ). منهج التربية البدنية (دليل المعلم). الرياض. المملكة العربية السعودية.

٤١- وزارة المعارف (١٤١٦هـ)، وثيقة سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية، مطابع البيان، ط ٤، الرياض.

ثانياً: المراجع الأجنبية

1. **Andrews, D., & Grainger, A. (2007).** Sport and globalization. In G. Ritzer (Ed.), *The Blackwell companion to globalization* (pp. 478-497). Malden, MA: Blackwell Publishing.
2. **Black, D. (2010).** The ambiguities of development: Implications for development through sport. *Sport in Society*, 13(1), 121-129.
3. **Burnett, C. (2006).** Building social capital through an active community club. *International Review for the Sociology of Sport*, 41(3), 283-294.
4. **Clarke, J. (2010).** After neo-liberalism? Markets, states, and the reinvention of public welfare. *Cultural Studies*, 24(3), 375-394.

5. **Coalter, F. (2010).** The politics of sport-for-development: Limited focus programmes and broad gauge problems? *International Review for the Sociology of Sport*, 45(3), 295-314.
6. **Darnell, S.C. (2012).** Sport for development and peace: A critical sociology. London: Bloomsbury Academic Press.
7. **Darnell, S.C. and Black, D. (2011).** Introduction: Mainstreaming sport into development studies. *Third World Quarterly*, 32(3), 367-378.
8. **Davis, I.; Hutchings, M.; Ross, A.; and Vari-szilagyi, I. (2001).** Enterprising Citizens? Perceptions of Citizenship Education and Enterprise Education in England and Hungary. *Educational Review*, 53 (3) , 261-270.
9. **Eley, Diann & Kirk, David.(2002).** Developing Citizenship through sport : the impact of a sport-based volunteer program on young sport leaders. *Sport, Education and Society*.v.7 no.2 (151-166).
10. **Giulianotti, R. (2011).** Sport, transnational peacemaking and global civil society:

- Exploring the reflective discourses of 'sport, development and peace' project officials. *Journal of Sport and Social Issues*, 35(1), 50-71.
11. **Government of Canada, (2007).** Active Kids are Unstoppable, (Ottawa, Government of Canada, 2007)
 12. **Guest, A. (2009).** The diffusion of development-through-sport: Analysing the history and practice of the Olympic Movement's grassroots outreach to Africa. *Sport in Society*, 12(10), 1336-1352.
 13. **Hayhurst, L. (2011).** Corporatising sport, gender and development: Postcolonial IR feminisms, transnational private governance and global corporate social engagement. *Third World Quarterly*, 32 (3), 531-550.
 14. **Hyo, Jeang Kim. (2004)..** Natinal Identity in Korean Curriculum. *Canadian Social Studies Series*. vol.38, no.3. pp. 3-11.
 15. **Kay, T. (2009).** Developing through sport: Evidencing sport impacts on young people. *Sport in Society*, 12(9), 1177-1191.
 16. **Kay, T. (2011).** Sport in the service of international development: Contributing to the

- Millennium Development Goals, 2nd International Forum on Sport for Peace and Development. Geneva.
17. **Kidd, B. (2008).** A new social movement: Sport for development and peace. *Sport in Society*, 11(4), 370-380.
 18. **Kristiadi, J. (2003)** Globalization, Nationalism, and Modernization: a Lesson from Japan. Pp.1-270.
 19. **Levermore, R. (2011).** The paucity of, and dilemma in, evaluating corporate social responsibility for development through sport. *Third World Quarterly*, 32(3), 551-570.
 20. **Levermore, R., & Beacom, A. (Eds.). (2009).** Sport and international development. London: Palgrave MacMillan.
 21. **MacDonald, Lary.2003.**The Integrated Curriculum Education Reform in Japan. The Japan-American Society.Okinawa. Pp2-47.
 22. **Schutema Jaap; Dam-Greet & Veugelers, Wiel. 2008.** Teaching Strategies for Moral Education. *Journal of Curriculum Studies*. 40 (1) 69-89.

23. **Spaaij, R. (2011).** Sport and social mobility: Crossing boundaries. New York: Routledge.
24. Stanly, William S. (2004). Schooling and Curriculum for Social Transformation: Reconsidering the Status of Contentious Idea. In K. Vision & E. W. Ross (Eds).
25. **Sugden, J., & Tomlinson, A. (2005).** Not for the good of the game: Crisis and credibility in the governance of world football. In L. Allison (Ed.), The global politics of sport (pp. 26-45). New York: Routledge.
26. **Tabatabaei , Majgan Majdzadeh. 2006.** National Identity and Civic Values in the Pre-revolution and Pos-revolution English as a Foreign Language Textbooks in Iran. Dissertation Abstract International. vol. 67, no. 4.
27. **Tylor, L. & Walls, R. (2005).** “A Nine – Step Program: A Successful, Replicable Model for Professional Development”, Journal Articles, Vol.32, No.8, pp. 36 – 52.
28. **United Nations (2004).** Universal language of sport brings people together, teaches teamwork, tolerance, secretary-general says at launch of

- international year. Release SG/SM/9579.
Retrieved April 21, 2012 from United
Nations web site:
<http://www.un.org/News/Press/docs/2004/sgsm9579.doc.htm>
29. United Nations Year Of Dialogue among
Civilizations (2004).
30. United Nations.(2013)[http://www.un.org/wcm/
content/site/sport/](http://www.un.org/wcm/content/site/sport/)